وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمارثليجي –الأغواط-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الميدان : العلوم الانسانية والاجتماعية
الشعبة : العلوم الاجتماعية

الموضوع

واقع التحضر في المدن الصناعية

دراسة حالة لمدينة حاسي الرمل بولاية الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب:
محبوب مصطفى

إشراف الدكتور:
محمد در

السنة الجامعية 2019- 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC oF ALGERIA

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Amar Thelidgi – Laghouat

Faculty of Social Sciences

Department of Sociology and Demography

The Scientific Committee

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

اللجنة العلمية

تصريح وتعهد

أنا الطالب (ة) الممضي (ة) أسفله :

الطالب (ة): .....مجبوب مصطفى.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :....204957603....الصادرة بتاريخ :.....2019/08/25..... عن دائرة :.....جاسي رمل.....ولاية..الأغواط....

رقم التسجيل :..M201539013756...

التخصص:.....علم اجتماع الحضري.....

عنوان مذكرة نهاية الدراسة :

واقع التحضر في المدن الصناعية

أصرح بشرفي أنني قمت بانجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي وفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي وبذلك أتحمل المسؤولية كاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنظام الداخلي للجامعة وكذلك القرارات الوزارية المعمول بها.

توقيع الطالب (ة): الاغواط في :.2020/09/25

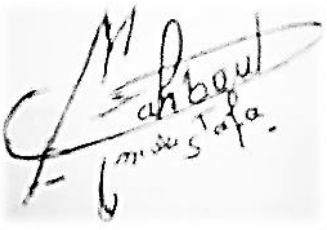

كلمة شكر

إن الحمد والشكر لله على ما أنعم وأعطى ، فنسأله تبارك وتعالى الثبات على الحق والعون على الخير ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الذي علم المتعلمين والرسول الذي بعث الأمل في قلوب البائسين والقائد الذي قاد سفينة العالم في خضم المحيط ومعترك الأمواج إلى شاطئ الله رب العالمين .

إنه من خالص العرفان أن أتقدم بكل الشكر والتقدير إلى كل من شارك بفكره وجهده في إعداد هذه المذكرة .

فإذا كان من الواجب على الإنسان أن يعطي كل ذي حق حقه وأن ينسب الفضل لأهله، فإنني بعد الحمد والشكر والسجود لله سبحانه وتعالى، لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أتوجه بخالص شكري وعظيم تقديري وعرفاني بالجميل إلى الأستاذ المشرف "محمد در " الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكرة والذي أدين له بكل محبة وإجلال لما تفضل به عليّ من نصائح وتوجيهات قيّمة وأعطى من وقته وجهده، مما كان له عظيم الأثر في ظهور هذه المذكرة فلم يبخل بعلم ولم يدخر جهدا، والله العليّ القدير أسأل أن يجازيه عني الجزاء الأوفى .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الزوبير بن عون على مجهوداته و كل أساتذة القسم الكرام الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي، إلى أعضاء اللّجنة المناقشة، إلى كل الأساتذة بدون استثناء.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ﴾

سورة العنكبوت الآية "08"

الى من كانت اولى كلماتها عندما سمعت خبر مجيئي الى الدنيا
يا رب بارك حملي.
الى امي الغالية.
و الى من يقف شامخا بين الرجال كانه على صهوة الجواد المغربي
وسيفه وضاح يحمينا وصوته امانا يدفينا
وميزانه عبر ومواعظ تجعل الدرب يتضح
والسبيل الى بر الامان يحابينا
الى ابي وقدوتي
الى من كانوا يساندونني عائلتي
الى زملائي وأصدقائي وكل من تفضل علي ولو بكلمة

الإهداء

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل التمهيدي للدراسة	
تمهيد	18
1-الاشكالية	19
2-الفرضيات	19
3- اهمية الدراسة	20
4-اسباب اختيار الموضوع	20
7- تحديد المفاهيم.	09
8- الدراسات السابقة	23
الفصل الاول : التحضر في الجزائر	
01 مفاهيم عامة حول التحضر	32
02نظرة على تاريخ الظاهرة الحضرية	32
03 المداخل النظرية للتحضر	34
04 مشاكل الحياة الحضرية في الجزائر	37
خلاصة الفصل	43

الفصل الثاني : ماهية المدن الصناعية	
مقدمة	46
01 نشاة المناطق الصناعية	47
02 مفهوم المدينة	47
03 مفهوم المناطق الصناعية	48
04 ظهور منطقة الصناعية في الجزائر	48
خلاصة الفصل	50
الجانب التطبيقي للدراسة	
تمهيد	52
01 المجال المكاني والزماني للدراسة	53
02 المجال البشري (عينة الدراسة)	54
03 المنهج المستخدم في الدراسة	54
04 أدوات جمع البيانات.	55
خاتمة	67
قائمة المراجع	69

مقدمة

المدينة كتنظيم اجتماعي تؤدي مختلف الوظائف الاجتماعية، والمدينة كطريقة حياة تنظم الحياة الحضرية، والمدينة كبديل عن الريف هي روح الحياة العصرية، فهي ذلك الفضاء للتفاعل السياسي، الاقتصادي، وحتى الثقافي.

لقد أصبحت ظاهرة التحضر من أهم السمات التي طبعت التغير الاجتماعي لمختلف المجتمعات الحديثة وهي التي غيرت الكثير من مكونات البناء الاجتماعي وحصل تغير في نمط العلاقات الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعايير ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي ليصبح التحضر ظاهرة اجتماعية غلبت على المجتمعات الحديثة بجميع مؤسساتها.

كما أن التحضر هو انتشار نظام ومواقف واتجاهات وسلوك، فالمدينة ليست وحدة أو حيز مكاني فقط لكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية وقواعد وأعراف وقيم ونموذج تنظيم وبظهور اتجاهات جديدة ظهرت بوادر تنظيم النسل والتي هزت المعتقدات الخاطئة وبلورت في أذهان الأفراد قيما جديدة، وقد أدركت المرأة أهمية الموضوع فيه من قائدة تلعب التوعية الدور الهام في تغيير قيم الأفراد وعاداتهم الاجتماعية .

وتلعب المدينة باعتبارها الوسط الحضري الدور الحاسم في التغير ولعل أخطر التغيرات هو تفشي الفردية نتيجة الاستقلالية مما أثر على الأسرة الجزائرية بالدرجة الأولى الذي أنعكس في تحولها الذي مس بنائها وتركيبها والعلاقات الأسرية الداخلية. وبهذا، أضحت المدينة تتميز بتعقيد وتشابك مشكلاتها، تتصف بنظام العشوائية، حيث تنتشر الأحياء القصديرية والأكواخ بسبب ظروف الإسكان التعسة، وسوء التسيير الإداري بها، هذه العوامل خلقت فضاء شاسعا للظواهر الاجتماعية، فكان ما يسمى بالفضاء المديني وكان العنف الحضري بمختلف أنواعه.

ومن بين الظواهر التي عرفت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة، خاصة في المدن الكبرى ظاهرة العنف بشتى أنواعه، هذه الظاهرة التي أصبحت الهاجس الأكبر في المجتمع الحضري، والتي عنيت بعدة دراسات ونظريات كانت مفسرة ومحللة لها من أجل الوصول إلى حلول ناجعة.

إن التغير الاجتماعي الاقتصادي والسياسي الذي عرفه المجتمع الجزائر يؤدي إلى إضعاف الدور التقليدي للعائلة كوحدة ذاتية متضامنة وكمؤسسة فعالة لمراقبة الأفراد، وهذه الوضعية قد وسعت الهوة

بين الآباء وأبنائهم وما صاحب ذلك من صعاب وانحرافات وتسبب في ازدياد الطموحات والخرافات في أوساط عامة الشباب الذي كثيرا ما رأى بأن هذه التغيرات هي خطر ضد طريقة الحياة التقليدية، فالطريقة الحضرية الجديدة صاحبتها احتياجات جديدة وضغوط اقتصادية حادة بينما وسائل تحقيق تلك الاحتياجات كانت محدودة، وعليه فالحرمان النسبي كان شعور كثير من العائلات الضعيفة الدخل، وهذا يبدو عاملا مساعدا في ارتفاع نسبة الإجرام.

إن الشباب الجزائري الذي يمثل الغالبية العظمى للمجتمع قد تأثر كثيرا بهذا التغير الاجتماعي السريع وبمشاكله وخاصة في المدينة ففي وقت أصبح فيه التعليم العمل المأجور، السكن، الحصول على المال من أهم أهداف الشباب إلا أن كثيرا من الشباب عجزوا عن تحقيق هذه الأهداف، فمشاكل العمل والسكن شجع كثيرا من الأفراد على التسكع في الشوارع والطرقات حيث الميل إلى الإجرام والعنف مع الجماعات المنحرفة وعليه، فقد وجد المنحرفين الذين يمارسون العنف ضد أفراد آخرين يعيشون في الفقر، سكن مكتظ، جو عائلي مضطرب، تربية سيئة، زيادة على ذلك هناك عدد معتبر من هؤلاء المجرمين طردوا من المدرسة في سن مبكرة ليجدوا أنفسهم بطالين أو متجولين في الشوارع أدى بهم التسكع في الشوارع إلى تعلم تصرفات منحرفة مثل السرقة، بيع المخدرات، شرب الخمر .

وعلى الرغم من تبيان الأطر الثقافية والحضرية بين مجتمعات العالم الثالث وبين المجتمعات الغربية، فإن دول العالم الثالث عملت انطلاقا من غيرها بقوة الشباب المادية والمعنوية والبشرية وبدورهم في إحداث النهضة الشاملة؛ أي مجتمع يريد أن يفرض وجوده في العالم، ميزته اليوم التحديات المختلفة والمتعددة.

إن العنصر الشباني في وضع وفي تحديد الحياة الاجتماعية عبر مختلف مراحل التاريخ والمجتمعات تتجلى من بين ما تتجلى في رفضه لكل الضغوط والتوترات التي تفرض عليه، وبالتالي دخوله في صراعات عنيفة مع مختلف الأشكال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فبهذا أحدثت قضايا الشباب ومشكلاته حيزا كبيرا في العديد من الأبحاث السوسيولوجية والأنتروبولوجية والنفسية لتلك الأبحاث التي رأى في الشباب فئة حساسة وهي المرشحة لتحمل كل الفئات الاجتماعية والسلوكية، وهذا ابتداء من تعاطي المخدرات إلى الجريمة والعنف، وما إلى ذلك، لأنها تمثل أيضا أكثر الفئات هشاشة وقابلية للوقوع في تلك المشكلات.

والجزائر لا تختلف عن بقية الأمم والدول من حيث الأهمية التي توليها للشباب الذي أصبح يمثل وزنا ديموغرافيا خاصة في وقتنا الحالي، غير أن انخفاض القدرة الشرائية وانتشار الفقر بسبب الانفجار الديموغرافي الذي أصبح متسارعا بشكل واضح وتمركز المراكز الاقتصادية والاجتماعية والتكوينية في المدن الكبرى للبلاد والوضع الأمني الذي عاشه المجتمع الجزائري خلال الأزمة الجزائرية (العشرية السوداء) من إرهاب جشع على هجرات سكانية كبيرة من الأرياف إلى المدن بحثا عن حياة أفضل، كما أن العديد من هؤلاء الفارين إلى المدن يعانون من انخفاض مستوى دخلهم وتردي في مستوى مجمل الخدمات، فهذان العاملان أديا بالرغم من ارتفاع العائدات البترولية إلى انقطاع جزء هاما من الشباب عن الدراسة، وسقوط جزء منه في متاهات الآفات الاجتماعية.

إذا هكذا هي المدينة مسرح للهو وتنزه وملعب لعنف والجريمة، فالميدان أو الفضاء الحضري بعد الدراسة الميدانية اتضح أن المدينة تسير دون قانون، قانون يمنع الجريمة وينظم ويسير الحظيرة السكنية حيت يعم الأمن والاستقرار.

جاءت إشكالية الدراسة لتطرح موضوع واقع التحضر في المدن الصناعية، وضمن هذا المسعى انقسمت هذه الدراسة إلى فصول قسمت كالآتي:

يضم الفصل التمهيدي الإشكالية وأهمية وأسباب اختيار الموضوع، بالإضافة إلى الإطار المفاهيم وتساؤلات وأهداف الدراسة.

أما الفصل الأول: فقد خصص لدراسة التحضر في الجزائر من خلال التعرف على المفاهيم العامة حول التحضر والتطوير الحضري في الجزائر

1. أما الفصل الثاني: فقد تضمن التعرف على المدينة في التراث السوسيولوجي وماهية المدن (المناطق) الصناعية في الجزائر.

أما الفصل الثالث: وتطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي للدراسة من خلال عرض الإجراءات المنهجية للدراسة، فيحتوي على مجالات الدراسة والمنهج وأدوات جمع البيانات. وتفسير البيانات وأيضا إلى عرض النتائج ومناقشتها في ضوء فرضياتها وفي ضوء الدراسات السابقة.

هذا وقد ختمنا دراستنا بالتعرض إلى خاتمة تليها قائمة المراجع والمصادر.

الجانب النظري

الإطار المنهجي للدراسة

يعتبر التحضر ظاهرة إجتماعية عالمية تعرفها المجتمعات المختلفة سواء كانت متطورة أو مختلفة كما أنها تعد ظاهرة حديثة النشأة والعهد نسبيا فهي لا تزيد عن نصف قرن وقد تميزت المجتمعات الحديثة بتحضرها اللافت للإنتباه سواء من ناحية المنشأت العصرية أو من ناحية التقنية التي أصبحت تميز المدن الحضرية ، و تشير الدراسات أن سكان الحضر في عام 1800 م كانوا لا يزيدون هن 3 بالمئة من مجموع سكان العالم و أن هذه النسبة إرتفعت لتصبح 47 بالمائة عام 2000 م ومن المتوقع أن تصل عام 2030م إلى 60 بالمائة [1] وكل هذه المؤشرات توحي إلى أننا نتوجه إلى ما يسمى بالمدن العصرية أو التحضر خاصة و أن المدن الريفية وكذا الدول النامية تتجه نحو التحضر بمستويات عالية في الأونة الأخيرة ولنا في روندا مثالا حقيقيا لتحضر الدول النامية .

إن التحضر في هذه الدول (النامية) يفرز مشاكل جمة مشاكل تتداخل فيها جملة من المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية من شأنها إعاقة سير هذه الأخيرة في الوصول إلى درجات التحضر التي هيا عليها الدول المتطورة ، وقد عرفت المنطقة العربية تسارعا ملحوظا خلفت أعباء جديدة على البيئة التحتية المتأزمة أصلا ويخلف العديد من المدن العديد أوضاعا معيشية غير صحية يشوبها الإزدحام وإنعدام الأمن حيث في عام 1970م كان 38 بالمائة من سكان العرب في الحضر وقد إرتفعت هذه النسبة في سنة 2005م 55 بالمائة وربما ستتجاوز 60 بالمائة عام 2020 [2]

وعند حديثنا عن الدول النامية يجب علينا التحدث عن حالة الجزائر ومدنها من التحضر حيث عرفت الجزائر إرتفاعا حضريا مرتفعا من 30.5 بالمائة سنة 1960 إلى 73.2 بالمائة سنة 2019 م وهذا الإرتفاع راجع إلى عدة عوامل أثرت فيه إقتصادية وإجتماعية وسياسية أبرزها العشرية السوداء التي عاشتها البلاد والتي أدت إلى نزوح الكثير من المواطنين نحو المدن الحضرية ، رغم هذا المدينة الجزائرية لم تظهر بالوجه التي ظهرت به العديد من مدن الدول الأخرى بالرغم من الإمكانيات المتوفرة للبلاد وبالحديث عن المدن الجزائرية فإن مدينة حاسي الرمل الواقعة بولاية الأغواط جنوب البلاد تعتبر من أغنى

[1] – زروالية رضا ، **التحضر والصحة في المجتمع الجزائري** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيسر تخصص علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010. 2011 ، ص 2.

[2] – زروالية رضا ، **نفس المرجع** ، 3 . 4

مدن إفريقيا نظرا لما تحوزه من ثروات طبيعية في مقدمتها الغاز ، لكن كل هذه الأمور لم تساعد المدينة في السير نحو التحضر خاصة عندما نتمعن النظر قليلا لحال هذه المدينة وعليه تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول واقع التحضر في المدينة الصناعية وسوف نتطرق في هذه الدراسة إلى واقع التحضر في المدن الصناعية,مدينة حاسي الرمل نموذجا وعلى هذا الأساس يمكننا طرح التساؤل التالي :

كيف تُجسَد عملية التطوير الحضري في المدن الصناعية ؟

وتندرج من هذا التساؤل العام مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

– التساؤلات الجزئية:

1- هل هناك أثر للتحضر على المدن الصناعية؟

2- هل تؤدي البرامج المتبعة في تطوير التحضر الى التحسين من كفاءة المدن الصناعية؟

3- ماهي الميكانيزمات التي تعتمدها الهيئات التطوير الحضري(مديرية البناء والتعمير والجماعات المحلية ومديرية البيئة) لأجل تجسيد عملية التطوير الحضري مدينة حاسي الرمل *الأغواط*؟

2– الفرضيات:

2–1 الفرضيات الجزئية:

* يوجد أثر للتحضر على المدن الصناعية.

* تؤدي البرامج المتبعة في تطوير التحضر الى التحسين من كفاءة المدن الصناعية.

* هناك ميكانيزمات تعتمدها هيئات التطوير الحضري (مديرية البناء والتعمير والجماعات المحلية ومديرية البيئة) لأجل تجسيد عملية التطوير الحضري.

3– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع، أولا في أن المدن الصناعية هي أحد عوامل نجاح الاستثمار الصناعي، كما أنها تعد أحد عوامل نجاح سياسة تهيئة الاقليم في الجزائر لهذا وبعد وصولها إلى درجة كبيرة من التدهور، فإن السلطات الجزائرية تحاول وفي كل مرة إيجاد الحلول اللازمة لإعادة تأهيلها.

كما وأصبح تحضر المدن الصناعية ذا أهمية بحثية، بعد أن أخذ الاطار المبني يتسارع في النمو مخلفا في كل مرحلة يجتازها العديد من الأزمات التي تؤثر في حياة الفرد المجتمع، خاصة والعالم يشهد تحولات

اقتصادية واجتماعية متسارعة لا تستثني اي دولة، هذه التحولات في مجملها تهدف الى تطور التحضر في المدن الصناعية هذا ولمدينة حاسي الرمل الصناعية المتواجدة بولاية الأغواط الجزائرية أهمية كبرى في انعاش الاقتصاد الوطني المبني على الريع لهذا عندما نتمعن النظر في حالي تحضر وتمدن هذه المنطقة فإنها توحي لنا للوهلة الاولى بأنها منطقة فقيرة من كل النواحي وتأتي اهمية الدراسة التي بين أيدينا لكون أن مدينة منقطقة ذات دخل مالي عالي جدا هذا من جهة ومن جهة أخرى للنظر في حال تحضر هذه المدينة بعيدا عن الغاز والبترول .

4- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في جملة من الأهداف هي :

* تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن واقع التطوير الحضري في المدن الصناعية ولفت انظار المسؤولين على مستوى بلدية حاسي رمل لضرورة تطبيق ما تم انجازه نظريا من دراسات تخص هذا المجال.

* كما أننا نسعى من خلال تطرقنا لهذا الموضوع إلى فتح آفاق جديدة، قد تثير قضايا لتكون محل دراسة وبحوث أخرى تعود بالنفع على العلم والمجتمع، لاسيما وأن موضوع واقع تحضر المدن الصناعية مازال موضوع الساعة، وأحد أهم القضايا الهامة التي تناقش وستناقش على الأمد القريب والبعيد من البحوث العلمية بالإضافة الى جدية وحداثة موضوع الدراسة ضف الى ذلك الرغبة الشخصية في إنجاز واتمام هذا العمل .

5- أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيار هذا الموضوع لمجموعة من الدوافع والأسباب يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- رغبتنا في إنجاز موضوع جديد على المستوى الأكاديمي العلمي يعبر عن الوضع الراهن لمدننا.
- إن اختيارنا لموضوع " واقع التحضر في المدن الصناعية" كمجال حيوي للدراسات الأكاديمية والبحوث المختلفة التي تهتم بالمدينة (المدينة الصناعية) والتحضر ما دفعنا الى محاولة ابراز البعد السوسيولوجي في السياسة المنتهجة للمشاريع التنموية الذي كان غائبا في معظم الأطر النظرية والدراسات السابقة له، من الأجل تقصي ودراسة الحقائق المرتبطة بالمجتمع الحضري والمشاكل الحضرية والسياسات المختلفة للتخطيط والتحضر.

• موضوع الدراسة يتلائم مع التخصص المزاول.

• ان كل دولة وانطلاقا من استراتيجياتها الوطنية وامكانياتها تعمل جاهدة على وضع سياسات حضرية تعتمد بالأساس على انجاز تخطيط على المدى البعيد يضمن على معالجة مختلف المشاكل الحضرية في المدن الصناعية الآنية والمستقبلية.

• قابلية الموضوع المختار للبحث العلمي وإمكانية التحقق منه ميدانيا وإمكانية إخضاعه للإجراءات المنهجية.

6- تحديد المصطلحات:

أ-المدن:

***المدينة لغة:** مدينة جمعها مدن ومدائن وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية[1] .

***المدينة اصطلاحا:** هي وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية ، فهي ليست وحدة اجتماعية أو حيزا مكانيا فقط، لكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية وقواعد وأعراف وقيم خاصة ونموذج تنظيم وتطور متميز.

***المدينة اجرائيا:** " إن المدينة هي أكبر تجمع سكاني غير متجانس يعيش على قطعة ارض محدودة نسبيا، توفر لهم العيش في الظروف اجتماعية واقتصادية أفضل، مما يجعلها منطقة استقطاب، تمتاز بقوة البناء السياسي والتخصص وعدد الخدمات ويمكن القول بان المدينة مجموعة من التراكيب الاجتماعية تتميز كل تركيبة عن الاخرى لأسباب فرضتها طبيعة البيئة الحضرية ويذهب بعض الباحثين أن المدينة هي ينبوع الرأي والفكر".

ب- التحضر:

* **التحضر لغة:** هو تحضرا وتحضر البدوي أي تشبه بأخلاق الحضر.[2]

---

[1] محمد سعيد ربيع الغامدي، **معجم مجاني الطلاب**، منشورات دار المجاني بيروت الطبعة الثالثة ، 1996

[2] فتحي ابو عيانة، **جغرافية العمران الريفي والحضري**، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، ص50.

* **التحضر اصطلاحا:** عملية معقدة نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الاساسية على حيز جغرافي معين يؤدي الى انتشار قيم وسلوك ونظام ومؤسسات حضرية.[1]

* **التحضر اجرائيا:** عملية التحول الى النمط الحضري ويتم هذا من خلال حركة الناس وعملياتهم الاجتماعية الى المناطق الحظرية ويعني ذلك زيادة السكان والعمليات الاجتماعية التي تؤدي الى تغيير وتحويل اعمالهم الى اعمال اخرى نجدها في المدن ويترتب عليها من تغيير في انماط السلوك نتيجة والعيش فيها.[2]

ج- الصناعية:

* **الصناعية لغة:** يقال قوم صناعية يحسنون جمع المال واستثماره.[3]

* **الصناعية اصطلاحا:** فالمقصود بها ما كان منسوب إلى الصناعة.[4]

* **الصناعية اجرائيا:** هي كل ما كان قد وجد نتيجة الصناعة.[5]

د- المدن (المناطق) الصناعية:

***المناطق الصناعية لغة:** مجموع الأراضي المخصصة للنشاط الصناعي والمجهزة من قبل جهاز عمومي، قبل أن تمنح للمستثمرين[6] .

***المناطق الصناعية اصطلاحا:** هي منطقة مخصصة ومُخطط لها لغرض التنمية الصناعية. والنسخة "الأبسط" منها هو مجمع الأعمال أو مجمع المكاتب، والذي يحتوي على المكاتب والصناعات الخفيفة، بدلاً من الصناعات الثقيلة[7] .

---

[1] لطرش سارة، **تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، د.س.ن، ص 23.

[2] لطرش سارة، مرجع سابق، ص 24

[3] الموقع الالكتروني: https://ontology.birzeit.edu/، تاريخ الدخول 2020/05/02، على الساعة 13:07 .

[4] فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط23 ، 1975، ص 414.

[5] يوسف شكري فرحات، **معجم الطلاب**، عربي-عربي، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، لبنان، 2004، ص 337

[6] محمد رسول، **جغرافية الصناعة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة، د. س. ن، ص 128

[7] الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/، تاريخ الدخول 2020/05/02، على الساعة 13:12 .

***المناطق الصناعية اجرائيا:** "وفقا لعلم الجغرافيا الصناعية فإن المنطقة الصناعية هي طريقة لتوطين الصناعة بناء على مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في نجاح المشاريع الصناعية والعمل على تطويرها[1]"

7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة تراثا نظريا يمكن الانطلاق منه للوصول إلى نتائج جديدة تخدم البحث العلمي وتكون إجابات على تساؤلات الدراسة المطروحة، فالباحث لابد أن يستعين بكافة البحوث والدراسات التي تناولت نفس الظاهرة التي تم اختيارها من طرف الباحث.

ويشترط في الدراسات السابقة أن يكون لها موضوعا وهدفا ونتاجا، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة، وانطلاقا من موضوع الدراسة، هناك العديد من الدراسات السابقة والمشابهة التي أجراها الباحثون سواء التي تناولت التحضر أو تلك التي تطرقت لمتغير المدن الصناعية، لذلك سنتعرض لأهم الدراسات التي تخدم موضوعنا ونتطرق إلى أهم النتائج التي توصلت إليها مع إعطاء وجهات النظر المختلفة حولها.

الدراسة الأولى:[2]

دراسة حول" :المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر : "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية لباحث" **عبد العزيز بودن** "، جامعة قسنطينة 2004/2003

حاول الباحث تحديد وصياغة اشكاليته، من خلال إلقاء الضوء على النمو الحضري والكشف عن المشكلات الاجتماعية التي نتجت جراء هذا النمو في مدينة قسنطينة.

وقد شملت فرضيتين أساسيتين وهما:

-يرتبط بالنمو الحضري عدة مشكلات اجتماعية أهمها الأحياء الفوضوية أو العشوائية.

-الأحياء الفوضوية مجال مهيأ للسلوك الانحرافي عند الأطفال الشباب.

---

[1] محمد رسول، مرجع سابق، ص 130

[2] عبد العزيز بودن، **المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة 2004/2003

أما أهداف الدراسة فقد تجلّت في:

-تسليط الضوء على إشكالية النمو الحضري في الجزائر ومدينة قسنطينة بشكل خاص.

-إبراز المشكلات الاجتماعية الحاصلة جراء هذا النمو، ومحاولة اختيار أهم الطرق والسبل لمعالجته.

فيما يخص نتائج الدراسة فقد تضمنت:

* الأحياء الفوضوية هي ابرز المشاكل المترتبة عن النمو الحضري في مدينة قسنطينة ، وما نجم عن هذه الظاهرة من أوضاع سيئة ومزرية يعيشها سكان الأحياء(العائلات)، وتأثيراتها المرضية على ظروف معيشتهم، وأنها ناجمة أساسا عن اتساع الهوة بين الحاجيات المتزايدة لهؤلاء السكان من جهة ، وثبات وتدني المستوى المادي من جهة أخرى.

* غالبية سكان هذه الأحياء من النازحين سبق لهم أن مارسوا النشاط ألفلاحي، بالإضافة إلى الفئات الأخرى التي تشكل نسبا قليلة .مع العلم من هذه الهجرة بدأت فردية، ثم تغير شكلها لتصبح جماعية عند توفر أدنى شروط الحياة المعيشية، وامكانية الاستقرار المبدئي، ولو بصفة مؤقتة إلى حين توفر شروط الإقامة النهائية بالمدينة.

الدراسة الثانية: [1]

دراسة للطالبة لبنى رحيم تركي العزاوي تحت عنوان : الاستدامة الحضرية في المدن الصناعية ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الهندسة في جامعة بغداد من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم الهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2010/1431

وقد تمحورت بعض نتائجها فيما يلي:

يتضح من خلال الفصول الأربعة التي تخص موضوع البحث (الاستدامة الحضرية في المدن الصناعية) جملة من الاستنتاجات العامة و التي تتلخص بعدد من النقاط كالآتي:

1.أوضحت الدراسة في المحور الأول من الفصل الأول إن موضوع الصناعة في المدينة متجذر في المدن

[1] لبنى رحيم تركي العزاوي، **الاستدامة الحضرية في المدن الصناعية** ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الهندسة في جامعة بغداد من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم الهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2010/1431

الأولى و إن الكثير من المدن العراقية كانت قائمة على اقتصاد صناعي حرفي تطور فيما بعد إلى عدد من الصناعات تقترب كثيرا من تلك التي تعتمد عليها في عصرنا هذا ، فضلا عن الكشف عن عدد من التوصيات لبعض الفلاسفة الأوائل و التنبه إلى مسالة البيئة الحضرية والحرص على نظافتها وخلوها من الملوثات التي قد تضر النسيج الحضري للسكان في المدن والتوجه إلى ممارسات تخطيطية وتصميمية أشير إليها في دراسات تلتها بقرون على إنها أسس ايكولوجية لعمارة خضراء مستدامة .

2. اتضح من خلال المقارنة التي تمت لمخططات أمهات المدن الأولى إن المخططات على العموم تقترب من التنظيم الحضري التسلسلي و التقسيم الوظيفي لقطاعات المدينة وبصورة تعزل الصناعة والحرف عن السكن و باقي مرافق المدينة فضلا عن التنبه إلى دفع الصناعات الملوثة خارج أسوار المدن دفعها بمسافة بعيدة قدر الإمكان لا تختلف اليوم عن المعايير البيئية والتشريعات التخطيطية والتصميمية التي تحكم توقيع الصناعات وأبعادها عن المدن و الحضرية .

3.إن اغلب الأدبيات السابقة التي تخص المدينة في النظريات الايكولوجية والبيئية ركزت بشدة على التلوث والمشاكل البيئية وأثارها السلبية كما واقترحت العديد من المعالجات والنماذج التصميمية والتخطيطية للمدن الجديدة، كما و اقترحت معالجات وطرق إعادة تأهيل وتنظيم النسيج الحضري والتخطيطي لتلك المدن التي عانت الكثير من اثار التلوث الصناعي، واثبت موديل اوديوم كفائتة كما واستنتج إن أنماط التصميم والتخطيط المستدام مثل المدينة المتضامة، والتخطيط والتصميم المتضام ذي الأصول المتجذرة هو أفضل الطرق للتحول إلى فكر وفلسفة الاستدامة الحضرية والتنمية المستدامة وأبعادها .

4.من خلال الدراسات والأدبيات السابقة لموضوع الحداثوية والما بعد الحداثوية وأصولها المتشعبة في العمارة الصناعية وارتباطها الفعلي والمنبثق من اللحظة الأولى لاندلا ع الثورة الصناعية وانتشارها في بلدان العالم الكبرى وعواصمها الأولى وما خلفته هذه الثورة من اثر ذي أبعاد متأصلة في توجهات العمارة بصورة عامة والعمارة الصناعية بصورة خاصة و ما نتج منها من الفكر المعماريي الحداثة وما بعدها التي ظهرت في تطبيقات عدد من المعماريين مثل (لوكوربوزية ، فرانك لويد رايت، ايزنهاورد، اليل سارنين، دوكسيادس، توني غارنيية، وغيرهم) والتي اتضحت كنقلة نوعية وفلسفية في التصميم والتحول نحو التفكير

الايكولوجي كما اتضح في أفكار المعماري الياباني كيشو كوروكاوا والتي لفتت الأنظار نحو مفاهيم الايكولوجيا الصناعية والميتابولزم الصناعي والتي تحولت في العمارة إلى مفاهيم لحركة عمرانية خضراء، ذكية ومستدامة طبقت أولا في المصانع والمجمعات الصناعية وأخيرا في المدن الايكولوجية في اليابان.

5.ظهرت العديد من الأفكار المعمارية التي تعمقت بصورة مغالية لموضوع التحول الحضري و العمراني المدن جديدة وأفكار غير قابلة للتطبيق إلى حد ما، ولكنها لم تهمل موقف الصناعة فيها رغم ذلك فلطالما كان تخطيط هذه المدن مبني على مبدأ الاقتصاد الصناعي الذي يتبنى الصناعة النظيفة أساسا لمستقبل المدن الجديدة في أفكارهم .

6.أكدت التنمية المستدامة في مؤتمراتها والتوصيات التي خرجت بها هذه المؤتمرات على جملة من التوصيات أهمها الأجندة 21 التي اهتمت بشدة بتشجيع الاستخدام المستدام للأراضي والتخطيط والإدارة و تطوير الأراضي الوطنية و نظام التطوير المالي و التخطيط الاستخدام الأراضي بحلول سليمة واعتماد الاستراتيجيات شاملة الاستخدام.

7.هنالك طرق معتمدة للتوصل إلى قيمة الجهد الواجب بذلة للتحول نحو أفاق مستدامة للمدن منها بصمة القدم الايكولوجية، والتي أنتجت بصمة القدم الصناعية وبنفس المفهوم والطريقة للحساب ولكن بإبدال المعلومات السكانية بتلك الخاصة بالموظفين والعمال والأراضي المستغلة بمساحة الأراضي المقامة عليها المصانع والمدن الصناعية والمجمعات الايكو-صناعية، والتي ستؤشر واقع عمراني صناعي أما أن يكون بتضخم صناعي او بحاجة إلى استراتيجيات تنمية صناعية مستدامة وهذه تؤثر بصورة ايجابية في العمليات التخطيطية والمستقبلية والحالية الفعلية للواقع العمراني والمعمار المخطط الصناعي .

8.إن التصميم المستدام هو التصميم المعتمد على مبادئ خضراء ذكية والذي يعتمد على مبدأ النموذج الايكولوجي كمثل نموذج اوديوم.

الدراسة الثالثة: [1]

[1] بوزغاية باية، **توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة مدينة بسكرة أنموذجا**، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة -، 2016/2015

دراسة بعنوان: "توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة مدينة بسكرة أنموذجا"، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من إعداد الطالبة: بوزغاية باية جامعة محمد خيضر -بسكرة -، 2016/2015 .

اندرجت الدراسة تحت تساؤل عام هو: ما هي اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي؟

وفق فرضيات ثلاث وهي:

1. يعمل التجنيد التطوعي على إشباع الحاجات النفسية للشباب.
2. يؤدي الالتحاق بصفوف الجيش إلى إدماج الشباب في الحياة الاجتماعية.
3. للشباب اتجاه ايجابي قوي نحو التجنيد وتحقيق المكانة الاجتماعية.

من بين الأهداف التي حققتها الدراسة ما يلي:

*محاولة التعرف على اتجاهات ومحاور النمو الحضري والعمراني للمدينة وتحديد أنماطه وخصائصه وكذلك محاوره الرئيسية في كل قطاعات المدينة.

* التعرف على أهم العوامل التي أثرت في نمو وتوسع المجال الحضري بالمدينة وتركيبها الداخلي وبالتالي تكوين هيكلها العمراني وتقييم هذه العوامل لإبراز ما تضمنته من سلبيات أدت إلى تشويه بعض مظاهر النمط العمراني بالمدينة بما يسمح بإعادة دراستها ومعالجتها لتجنب مشكلات النمو العمراني الحضري الحالي.

خرجت الدراسة بعدة نتائج منها:

- الاعتماد على الطاقات الوطنية في مجال التخطيط والتخلي عن الاستيراد المتواصل لنماذج جاهزة لا تنطبق مع المجتمع المحلي والحقائق المرتبطة به، فلقد كشفت لنا الحقائق التاريخية أننا لازلنا حبيسي الاستيراد المتواصل لأدوات التعمير والسياسة الحضرية الفرنسية خصوصا حتى بعد الإستقلال، بل والعجيب في الأمر اننا نقتبس جزئيا من نظام وطني كامل ومتماسك بفرنسا قائم على التقييم المتواصل ويشكل استراتجية الدولة في تنظيم وتسيير المدن نحو تنمية حضرية مستدامة.

الدراسة الرابعة: [1]

دراسة بعنوان: "تنظيم وتسيير المناطق الصناعية في الجزائر"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الحقوق، قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1 (بن يوسف بن خدة)، 2016/2015 اعداد الطالبة: راضية بن مبارك، خرجت بالنتيجة التالية:

توصلت إلى غياب إستراتيجية واضحة بالنسبة للمناطق الصناعية، بحيث لم تستطع السلطات تقرير ما تريده من خلال إنشاء المناطق الصناعية .فكل الحلول التي وضعت بالنسبة للمناطق الصناعية تشكل إستراتيجية غير مدروسة. يغيب فيها التنسيق بين قواعد تنظيم المناطق الصناعية وقواعد تسييرها .فالمناطق الصناعية لن تجذب المستثمرين، حتى مع توفر العقار، إذا لم تهيئ وفق المعايير العلمية.

الدراسة الخامسة: [2]

دراسة بعنوان: "خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي "دراسة تحليلية لمدينة نابلس"" للباحث: علاء سليم أسعد صلاح، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2006.

اشتهرت مدينة نابلس منذ القدم بازدهار صناعتها وانتعاش تجارتها مع سائر المدن حيث تعتبر من المدن التجارية والصناعية الرئيسية في فلسطين ,حيث شهدت المدينة خلال الثلاثين سنة الماضية تطورا عمرانيا واقتصاديا ملحوظا حتى أصبحت مدينة نابلس تقريبا هي المدينة الاقتصادية الأولى في فلسطين . ولكن أثرت الأوضاع السياسية غير المستقرة وممارسات الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 2001 على التطور العمراني في هذه المدينة وعملت على تراجع اقتصادها الى درجة كبيرة ,لذلك هدفت هذه الرسالة

---

[1] راضية بن مبارك، **تنظيم وتسيير المناطق الصناعية في الجزائر** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الحقوق، قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1 (بن يوسف بن خدة)، 2016/2015

[2] علاء سليم أسعد صلاح، **خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي "دراسة تحليلية لمدينة نابلس"**، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ، 2006.

بشكل رئيسي إلى دراسة وتحليل خصائص التحضر وعلاقتها بعملية التطور العمراني والنمو الاقتصادي في المدينة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام عدة مناهج علمية كان أهمها المنهج التحليلي، حيث تم تصميم استبانه وتم تحديد أفراد العينة واختيار ثلاث مناطق في المدينة (رفيديا ,البلدة القديمة والجبل الشمالي)، وقد تكونت عينة الدراسة من (450) فردا تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من المناطق الثلاث، كما تم تجميع الاستبانه من أفراد العينة وترميزها وإدخالها الى الحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج التحليل الإحصائي(SPSS).

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، حيث أظهرت وجود تباين بنسب مختلفة بين الأحياء في منطقة الدراسة من حيث التحضر والتطور العمراني والنمو الاقتصادي، كما وأظهرت وجود فروقًا ذات دلالة بين كل من متوسط الدخل الشهري لرب الأسرة والحي، ودخل الأسرة ومساحة المسكن، وكذلك وجود اختلافًا في المستويات التعليمية بين الأحياء المختلفة في منطقة الدراسة، وأخيرًا أكدت الدراسة على ضرورة رفع مستوى المعيشة للسكان في الأحياء الفقيرة وكذلك دعم وتشجيع التعليم حتى يتسنى للجميع الحصول على فرصته من هذا القطاع، كما وأكدت على ضرورة زيادة تقديم الدعم والمساعدة لسكان منطقة البلدة القديمة.

الفصل الأول

مقدمة :

تشهد الجزائر نموا حضريا سريعا، بسبب النزوح من الريف و النمو الحضري السريع، الأمر الذي أدى الى ظهور العديد من المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الإيكولوجية، فضلا عن التغيرات التي تشهدها مختلف البنى و تغير الأنماط المعيشية و نسق الأدوار.

سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى عدة نقاط عالجنا من خلالها مفاهيم عامة حول التحضر كما حاولنا أن نعطي نظرة تاريخية لمفهوم التحضر في المبحث الثاني وعالجنا في المبحث الثالث المداخل النظرية للتحضر وفي النقطة الأخيرة والرابعة من المباحث الخاص بهذا الفصل ، إجتهدنا في التطرق إلى المشاكل الحياة الحضرية في الجزائر وهي كثيرة الحقيقة في هذا المجال .

01. مفاهيم عامة حول التحضر

التحضر عملية مرادفة للتصنيع في الدول المتقدمة، بينما نجدها قد تسارعت لتسبقه في الدول النامية وترتبت عليها مشكلات متعددة الجوانب نتجت لعدم قدرة مدن تلك الدول على استيعاب التضخم السكاني المفاجئ فيها. وللتحضر جانبان :أحدهما كمي يتمثل في زيادة عدد سكان المدن، والآخر نوعي نلمسه من خلال التغيرات في نوعية حياة سكان الحضر وعلاقاتهم الاجتماعية (العزام، 1971) والواقع أن هذا حال عملية التحضر التي شهدها الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين.[1]

ويعرف التحضر أيضا حسب قاموس التعمير فإن هذه الكلمة لها معنيان مختلفان : نادرة بالفرنسية و المألوفة اكثر بالأسبانية : فعل التحضر Urbaniser و هو إيجاد مدن أو تمديد (امتداد) المجال الحضري، الثاني و هو المألوف : و يعني التمركز النامي للسكان في المدن أو التجمعات الحضرية Urbaine Agglomération، للتفصيل أكثر عندما نتحدث عن التحضر بالمعنى الاجتماعي فإنه يشير إلى نمو و زيادة عدد الذين يستَفيدون من الفُرص (الوسائل و الإمكانيات) التي تتيحها المدن أو أي تجمع حضري ، من وسائل الاتصال الحديثة ووسائل النقل السريعة...الخ ، هذا ما تتميز به الدول الصناعية خاصة .[2]

02. نظرة على تاريخ الظاهرة الحضرية :

بدايات الظاهرة الحضرية : الظاهرة الحضرية بدأت مع ظُهور المدن نحو حوالي 6000 سنة قبل الميلاد، في جرش أو في كتال هيوك Hüyük Catal ، و الأمثلة الأولى عرفت نحو 3500 ق.م في بلاد الرافدين و مصر الفرعونية ، و خلال الألف الثالثة قبل الميلاد في الشرق الأوسط و في الهند ، و الانتشار كان من هنا نحو شرق البحر المتوسط خلال الألفية الثانية و نحو غربه خلال الألفية الأولى أما أوروبا الشمالية فلم تعرف هذه الظاهرة إلاّ بين الخمسمائة و الألف بعد الميلاد . مراكز أُخرى للانتشار

---

[1] – موسى سمحة ، **أثر التحضر في التركيب السكاني للمدن الأردنية توقعات المستقبل والحاجات الأساسية** ، مجلة جامعة دمشق ، –العدد الثالث+الرابع ، دمشق ، 2011 ، ص 510.

[2] – بن يحي رابح ، **أثر النمو الحضري على المحيط العمراني** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير شعبة التعمير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004 . 2005 ، ص 16.

ظهرت بالصين خلال 2000 ق.م. ، و في أفريقيا السوداء نحو 1000 ق. م ، أما في أمريكا اللاتينية فكان نحو الألف الأولى للميلاد .

التحضر ما قبل الثورة الصناعية : ظاهرة التحضر الأولى في بدايتها كانت في أمكنة محدودة ، لضعف الإنتاج الزراعي ، الذي قلّص من عدد الذين يتم تَغذيتهم دون المشاركة في أعمال الأرض الزراعة ؛ حيث كانت نسبهم غالبا ضعيفة جدا 1 % أو 2 ، % حتى أنه كانت سوى % 5في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية حتّى نهاية القرن التاسع عشر . أما في مناطق الحضارات القديمة مثل البحر المتَوسط و الصين فبقيت هذه النسبة نحو 10 % و لم تتعدى 20 . % و لأن نقل البضائع كان صعبا جدا و كثير الكلفة ، فإن المدن كانت تتغذى من الريف القريب منها ، و هذا ما حد من حجمها ، ما عدا في المناطق البحرية فقد أفلتت من هذا التحديد (العائق) ، مثل هولندا التي عرفت 40-50 % في زمنها الكلاسيكي كنسبة للمتمدنين .

التحضر بعد الثورة الصناعية– 1950 : ابتداء من القرن 18 م ، حررت الثورة الزراعية الأيدي ، و أعطت الثورة الصناعية لها وظيفة ، و مع الثورة في وسائل النقل ، توسعت الفضاءات التي تجلب منها المدن تمويلها و تصرف فيها منتجاتها الصناعية ، هذا ما جعل ظاهرة التحضر سريعة خاصة في المدن الصناعية و الدول المتقدمة ؛ حيث كانت نسبة سكان المدن بها لا تتجاوز 50% ، و مع نهاية القرن 19 م و صلت إلى 75 % في إنجلترا 1950 : . بعد التحضر 4 ابتداء من 1950 ، خدمة المدن أدى إلى انقلاب (تغير) ظهر في الدول المتقدمة جدا ، لكن حركة التحضر استمرت و لو أنها أخذت شكل آخر ، و تظهر خاصة من خلال التحولات الاجتماعية أكثر منها عبر الكثافة السكانية ، التي يفسرها الدور النامي للمناطق Suburbainesالقريبة من المدن و المناطق الريفية الحضرية rurbains zones Des أما في بلدان العالم الثالث ، فكانت الظاهرة متسارعة جدا منذ 1950 ؛ حيث كانت درجة التحضر عام 1800 لا تتعدى 3.8 % إلى 15 ، % و أصبحت 4.28 % عام 1980) P (MERLIN.), F (CHOAY , (.1987)و 41 % في عام 2000 ، و متوقع أن تصل 57 % في) هذا التطور يختلف عما عرفته الدول الصناعية بشراسته ،

عبر الجزء الأكبر الذي تحتله المدن الكبرى ، التي يتجاوز حجمها المليون نسمة و تمثل 35 % من مجموع السكان الحضر[1].

03. المداخل النظرية للتحضر

هي تلك النظريات والمقاربات التي تبحث في أسباب ظهور المدن ونموها، وهنا نجد الباحثين يميزون بين مدن ما قبل الصناعة (ما قبل الثورة الصناعية) ومدن ما بعد الصناعة (بعد الثورة الصناعية)، باعتبارها مختلفة عن بعضها اختلافا كبيرا في البساطة، الحجم، البناء الاجتماعي والنشاط الاقتصادي، ولهذا تبلورت في إطار هذه النظريات عدة مداخل نظرية لتفسير التحضر أهمها ما يلي:

المدخل الاقتصادي: تعتبر محاولة "شارلز كولي" في 1894م أول محاولة نظرية في تفسير نشأة وتطور المدن، ثم جاءت بعده محاولة "أدنا فيبر" 1899م ركزت بدورها على الدور الاقتصادي لنشأة المدن مثل كولي.

وتنطلق النظرة الحديثة للتحضر في نطاق هذا المدخل من فرضية أساسية مفادها أن حركة السكان تابعة للنشاط الاقتصادي بحثا عن فرص العمل. ولهذا تتجه السياسات الحديثة نحو خلق مراكز نمو جديدة، مثل أقطاب نمو وتنمية ومدن ومناطق صناعية من أجل تحقيق إعادة هيكلة الخريطة السكانية والعمرانية للبلاد، حيث أن المستهلك شيء عادي يجلب اليد العاملة لمختلف الشرائح ويشتغل ضمن الأعمال الفوضوية، حيث أن كل هذه النشاطات غير قابلة للتقييم.

لذا فسياسات التحضر تعتمد أساسا على سياسة توجيه التوطين الصناعي بهدف توجيه حركة السكان من أجل تعمير جهات معينة من الوطن وتخفيف الضغط العمراني على جهات أخرى، حيث أن النشاط الاقتصادي هو النشاط الذي يبحث عن إشباع رغبة هدفها الوصول إلى منفعة بوسيلة رشيدة وعقلانية، ففي هذا المدخل إن عملية التحضر ترتبط بالتحول الاقتصادي بشكل رئيسي مستندا في ذلك على التجربة التاريخية للثورة الصناعية، حيث أن ظهور الصناعة قد أدى إلى جذب الآلاف من الأيدي العاملة من الأرياف والمراكز الحضرية البسيطة إلى المدن الصناعية الرئيسية، ويؤكد هذا المدخل على أن الأساس الاقتصادي هو المعيار المحكم في نشأة المدن ومشكلاتها.

[1] بن يحى رابح ، **نفس المرجع السابق**

كما نجد النشاط الاقتصادي هو الذي يبدله الفرد لإشباع حاجاته أو الحصول على الأموال والخدمات، إحداهم اجتماعية وأخرى فردية.

مدخل الحتمية الاجتماعية أو التغير الاجتماعي : لعل التحليل الذي قدمه "ابن خلدون" يعد أهم تحليل في هذا الميدان، والذي يربط التحضر بالتحول الذي يصيب نمط المعيشة وانتقالها من حالة الاعتماد على الضروريات إلى الاعتماد على الكماليات التي تستوجب ظهور الفنون والصناعات المختلفة التي تلبيها، والتي لا يمكن أن تتم إلا في المدن، معتمدا في تحليله على الاجتماع للتعاون على الاحتياجات السوسيو إقتصادية، ثم تحدث تطورات وتغيرات أخرى ناتجة عن هذا الاجتماع نفسه متمثلة في التراكم الاقتصادي الناتج عن التعاون الذي يهدف إلى تحسين ظروف الحياة التي تؤدي بدورها للانتقال إلى نوع ثاني من نمط الحياة وهو النمط الحضري القائم على الكماليات وظهور المدن، وهذا بعدما كانت الحياة قائمة على الضروريات والبساطة في البادية، وهكذا يصور ابن خلدون مسار التحضر في خط مستقيم على النحو التالي :

لا تستقيم حياة الإنسان بالاجتماع و التعاون إنتاج ما فوق الضروري الإنفاق على الكماليات والصنائع العمران الحضري.

أما التحاليل الحديثة التي تعتمد على عامل التغير الاجتماعي في تفسير ظاهرة التحضر، فترى بأن المركز الحضري ليس مجرد أعداد من السكان الذين تشدهم جملة من العوامل الاقتصادية، وإنما هو مركز التفاعلات والنشاطات الاجتماعية والثقافية ونواة لمفاهيم جديدة تتركز فيها النشاطات الثقافية، كالجامعات والمعاهد والمؤسسات الترفيهية ...الخ وفيها تنتشر المعلومات والأخبار اليومية عن طريق الصحف والمجلات والتلفزيون، وتأخذ هذه المعلومات في إحداث التغييرات في المناطق المحيطة بها، فتجذب المدن الآلاف من السكان الباحثين عن التجديد في حياتهم والتخلص من الرتابة اليومية في الأرياف.

لذا فإن الرغبة في التغيير تكون إحدى العوامل الهامة في التحضر، حيث لا يمكن تحقيق ذلك، إلا في المدن خاصة بعد أن غزت وسائل الاتصال الجماهيري في الأرياف والقرى وسهولة المواصلات والاتصال وانتشار التعليم الذي يجعل ذلك شيئا ممكنا بالنسبة للشباب الطموح ، إن التركز والمركزية

الحضرية في القرن العشرين (ق 20م) ترتبط بالتصنيع وحده، وإنما ترتبط بالتيارات الفكرية، فالمدن لا تأتي كاستجابة الإنتاج أو الاستهلاك أو للتوزيع والتبادل، وإنما هي أيضا تشكل بناء إداريا للإنسان مرتبط بتنمية فكر من النمط العقدي.

المدخل السياسي – الإداري: يركز هذا المدخل أساسا على العامل السياسي في التحضر، سواء كان الأمر يتعلق بدور الدولة في إنشاء وتخطيط المدن وتنظيمها " وبوصفها مركزا للحكم فيها تتركز إدارات الدولة وبخاصة الشرطة، الضرائب، الخدمات الأساسية ".

والتي يترتب عليها ظهور مراكز حضرية نتيجة لذلك باعتبار المدينة هي مركز الحكم والسلطة ومن ثم الإدارة، وما يرتبط من مصالح للسكان التي يتبعها تركز في النشاط، وهكذا يصبح التحضر حتمية سياسية. فالبعد السياسي للمدينة محدد بكونها مركزا فيها تتركز إدارات الدولة والأجهزة الرسمية المختلفة للدولة.

كما تتركز تبعا لذلك كثير من الأنشطة ذات الطابع الصناعي والتجاري والخدماتي، ومن ثم فإن التحضر يصبح تابع لجميع هذه العوامل (الوظيفة السياسية – الإدارية) للمدينة، وبذلك تعتبر هذه الوظيفة السياسية تمثل في كثير من الأحوال ركنا أصيلا في نشأة المدن ونموها وتطورها، فضلا من أنه يحول في – الغالب – دون محاولة زحزحتها من موقعها.

كما نجد ابن خلدون أنه قدم لنا التحضر، حيث يمكن تصور التحضر حسب المدخل السياسي لابن خلدون في خط مستقيم كما يلي : العصبية، الملك به المدينة ، زيادة الإنفاق ، زيادة الاستقطاب ، زيادة الحضر.

المدخل الديمغرافي: يفسر هذا المدخل التحضر بناء على التحولات السكانية سواء بسبب النمو الطبيعي أو بسبب حركة الهجرة التي تؤدي إلى تحول مناطق إلى تجمعات حضرية، ورغم أن هذا التحضر سببه الأساسي هو النمو السكاني بسبب الهجرة، إلا أن ذلك يعتبر مظهرا أكثر منه سببا؛ أي لابد من البحث في أسباب الهجرة، سواء كانت أسباب اقتصادية كظهور موارد اقتصادية معينة، أو سياسية كحروب وسياسات ترحيل السكان، أو الكوارث طبيعية كالجفاف. [1]

[1] - مالك شليح توفيق ، **التحضر والمشكلات الاجتماعية** ، أستاذ محاضر بقسم العلوم الاجتماعية ، جامعة مستغانم ، ص 3 . 4

ومن ثمة فإن دراسة الشباب من خلال علاقته مع الآخر، ألا وهي السلطة، وكذا الاهتمام به لإنشاء سياسة خاصة بالتكوين والتعليم لهذه الفئة.

ويركز هذا المدخل على أثر التزايد السكاني و تركيب السكان والتغيرات السكانية، حيث يعتقد أصحابه أن عملية التحضر تتم نتيجة للعمليتين الديمغرافيتين التاليتين:

1- التزايد السكاني الطبيعي تحول القرى إلى مدن كبيرة.

2- التزايد السكاني غير الطبيعي الناتج عن الهجرة من الأرياف إلى المدن.[1]

04. مشاكل الحياة الحضرية في الجزائر

مشاكل النمو الحضري :تختلف المشاكل الناتجة عن النمو الحضري من مدينة لأخرى وذلك لاختلافها عن بعضها في الجوانب الآتية: تباين حجم المدن وعدد سكانها اختلاف وظائف المدن تجارية, صناعية, سياسية, خدمية, دينية, عامة أهمية المدينة ضمن الدولة أو الإقليم تاريخ نشأة المدينة " قديم أو حديث 5 ."اختلاف المخططات الهندسية التي تعتمد عليها المدن في توسعها وتطورها تنوع الظروف البيئية المحيطة بالمدن تباين الخصائص التضاريسية لمواضع المدن وأثر ذلك على توسعها الزيادة السكانية الناتجة عن الهجرة إن حجم وتوزيع وكثافة سكان المدن على اختلاف أنواعهم وشكل العلاقات المتداخلة بين الأفراد والجماعات, تحدد جميعها زيادة المشاكل الاجتماعية أو نقصانها. فعملية التحضر في أي مجتمع تصطحب معها تشكيلة واسعة من المشاكل الاجتماعية نوجز بعضها فيما يلي: مشكلة عدم تماسك العائلة, ويمكن النظر الى هذه المشكلة من ناحيتين, أولاهما عدم تماسك العائلة كوحدة, والثانية عدم تماسك العائلة والتحامها بالمجتمع المتحضر أو مجتمع المدينة الجريمة والجنحة والمخالفة إن الجريمة تأتي من نمط السلوك والحالة العقلية, ومن العوامل التي تساهم في ارتكاب الجريمة والانحرافات الأخرى التي هي دونها في الخطورة عدم التجانس أو التفاهم بين الوالدين عدم اهتمام الوالدين بتربية أبنائهم ورعايتهم عدم الرضا والارتياح النفسي الناجم عن عدم وضوح أهداف الفرد الاختلال العقلي بسبب نقص في التركيب العضوي أو بسبب الضغوط الاجتماعية الحاجات التي لا يمكن تحقيقها أو تلبيتها بالطرق السوية الدخل المحدود, مازالت الأجور المنخفضة تقلق راحة الأسر العربية في المدن, وكمثال على ذلك فإن

[1] – نفس المرجع السابق ، ص 3 . 4

العمال غير المهرة مازالوا يحصلون على أجور منخفضة بالنسبة لمستوى المعيشة وبالإضافة الى ذلك فإن كثير من الناس يعملون في مهن لم يصدر بصددها أية قوانين تقرر الحد الأدنى للأجور. كما أن المسنين والعجزة والمرضى يحصلون على دخول هي أقل من الحد الأدنى المطلوب لاحتياجاتهم وعيشتهم حياة كريمة تتطلبها المدن إن التوتر في جو الأسرة وهجر الزوج لزوجته أو طلاقها منه أو ترملها, كل هذا يسبب مشاكل للأسرة المتحضرة. يضاف الى ذلك عدم إمكانية الإشراف على الأولاد وتربيتهم ,وارتباك ميزانية الأسرة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة. وكذلك فإنه من الصعب المحافظة على أواصر القربى وتمتينها, وفي الغالب تعيش الأسرة في المدينة بجوار أسر أخرى غريبة عنها وهذا مما يسبب أحيانا انعزال الأسرة وانطوائها على نفسها. ومن أهم المشاكل الناجمة عن النمو السكاني السريع: السكن, عدم توفير التسهيلات, الخدمات الثقافية, التشريعات الاجتماعية وفي النهاية يمكن القول أن التحضر السريع أفرز العديد من المشاكل في الإسكان والمواصلات وازداد تلوث البيئة والجريمة والفقر ولعل أفضل الحلول لمثل هذه المشاكل في المدن العربية زيادة الفرص الاقتصادية في الريف بصفة عامة وذلك بالتنمية والتخطيط الشامل وليس بمعالجة مشاكل المدن بمعزل عن مشاكل الإقليم والقطر ككل. كما ويجب ابتكار مصادر أخرى للتمويل بخلاف الضرائب التي أصبحت الآن هي الأساس لتمويل خدمات المدن العربية وخاصة في الدول العربية غير النفطية, مما قد يؤدي الى المزيد من سوء توزيع الدخل بدلا من تحسينه, كما يجب زيادة إيرادات رسوم الاستخدام والتوسع فيها باعتبارها الأقرب لطرق التمويل الإسلامية كما أنها أكثر عدالة من الضرائب ومن المشاكل الأكثر إلحاحا في أغلب المدن العربية هي مشاكل الإسكان وما تفرزه من السكن العشوائي وانخفاض نوعية الحياة في المدينة, ومشكلة تلوث البيئة وما تفرزه من الأمراض وتدهور الصحة العامة, ومشكلة المواصلات وما تفرزه من الازدحام وضياع ساعات العمل والراحة .[1]

تختلف المدن عن بعضها البعض اختلافا مميزا في أنماط الحياة الحضرية، ولا شك أن التجمع الحضري في مكان واحد يؤدي لا محالة إلى مشكلات وظواهر اجتماعية منها:

[1] – علاء سليم أسعد صلاح ، **خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي** ،. قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس . فلسطين ، 2006 ، ص 23 . 26.

العنف الحضري أو العنف المديني: (**La violence ubain**) إن حجم المدينة والمهن والحرف المنتشرة بها والأعمال الإدارية والتجارية والصناعية التي تحرك وجودها لم تعد كافية لتحديد خصائصها، لأن المعنى الذي نعطيه أو نتخيله لمجتمع المدينة قد لا يكون كذلك في الواقع.

إن مجتمع المدينة يفرض علينا آليات وخصوصيات أخرى تتعلق بفهم التفصلات القائمة بين الناس من جهة، وبين الظواهر الاقتصادية والسياسية والثقافية من جهة أخرى (شروط وظروف أوقات العمل، الهجرة، البطالة، وسائل الراحة والترفيه، الخدمات العمومية، الفوارق الطبقية بين الناس، العنف)، وتعتبر كل هذه الظواهر أثار سلبية على المدينة، بحيث ركز رواد مدرسة شيكاغو على التكاليف المرتبطة بحياة المدينة (التفكك، الهامشية، غياب الحس الجماعي).

فالمدينة وحدة سياسية، ولا تزال وسيلة للتعبير السياسي ومسالة الانتخاب، حيث يتجسد فيها التعبير عن الرأي بشكل أكثر وضوحا عن باقي التجمعات ، كما تتلاقى فيها مختلف التجمعات فيها مختلف الاتجاهات والأفكار لتكون وحدة سياسية يمارس فيها العمل السياسي والثقافي والاقتصادي.

ويؤكد لويسيان بأي " Lucian bey " على أهمية المدن في بعث الحضارات بقوله: " إن الحياة الحضرية المعاصرة هي المحرك الأساسي لمعظم النشاطات والعمليات التي ترتبط بالحداثة والتطور الاقتصادي".

وقد نتج عن النمو السريع للمراكز الحضرية انقسامات بين الجماعات الحديثة وسكان القرى قد مس جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، إما في المجال السياسي فيسودها الاستقرار وعوائق في مجال بناء الأمة، لكن الدول التي تسودها الكثير من الانقلابات، فتبرر أهمية العواصم السياسية لدى سكانها وكأنها ثكنات عسكرية يبرر القوة السياسية التي ليست من نصيب السياسيين فقط في الدول النامية، بل قد يسيطر عليها الجيش أحيانا وذلك في غياب الديمقراطية وهنا المدينة رهينة رجل السياسية، بحيث يعتبر الفارابي في كتابه " أهل المدينة الفاضلة" أن الغلبة والقهر هما من خاصيات المدينة الضالة وفي ذلك يقول : " مدينة التغلب وهي التي قصد أهلها أن يكونوا قاهرين لغيرهم، الممتنعين أن يقهرهم غيرهم، ويكون كدهم اللذة التي تنالهم من الغلبة فقط ".

فالسياسة لا تقترن بالضرورة بالتعسف والعنف، ففي المدينة الفاضلة يسود العقل الكامل والقيم المثلى، وتكون السياسية فيها حكيمة وقويمة، حيث تهدف إلى إسعاد الإنسان، فمن خصال رئيس هذه المدينة أن يكون بالطبع محبا للعدل وأهله ومبغضا للجور والظلم، وأهله يعطي الصفة من أهله ومن غيره، ويحث عليه، ويؤثر في من حل به الجور، مؤتيا لكل من يراه حسنا وجميلا، ثم أن يكون عدلا غير صعب القيادة ولا جموحا ولا جنوحا إذا دعي إلى العدل، بل صعب القيادة إذا دعي إلى الجور وإلى القيادة. إن العنف لا يمثل إلا مسلكا من مسالك التي تلجا إليها السلطة، وهي لما تقوم بذلك تحاول تبريره، إن الأفعال السياسية الحقة لا تحتاج إلى تبرير، أما العنف فيوجب في أغلب الأحيان التبرير . وتقول "حنة آرندت" : " لا يمكن للعنف أن ينحدر من نقيضه الذي هو السلطة، وأنه يتعين علينا لكي نفهم العنف على حقيقته أن نتفحص جذوره وطبيعته ".

إذا الديمقراطية مسرحها المدينة رغم الاهتمام بالإمكانيات الثورية للمدينة، بحيث نجد تخلي الثوار عنها باعتبارها منبع الثورة إلى أن قامت فئة من أبناء الطبقات الوسطى في أمريكا اللاتينية والذين لم يكونوا عمالا مهاجرين أو صناعيين، لكنهم غادروا المدن باعتبارها لا توفر قاعدة للانتفاضة المسلحة وهذا ما جعل الحكومات تستطيع إحكام السيطرة على الفئات الاجتماعية داخل المدن، والتي تفقدها أحيانا ظهور جماعات إرهابية.

إن كتابات "ميشال فوكو" (Michel Foucault) " تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، تاريخ السجن، المراقبة والعقاب الكلمات والأشياء "... إلخ تدل على أن العنف متواجد في جميع المستويات وله مظاهر مختلفة، وكثيرا ما يرتبط بالسلطة (أيا كان نوعها) وبالسياسية وبالظروف التاريخية: " فهناك عنف في المعرفة والخطاب، وعنف في القوانين، وعنف في السجون، على أن العنف الذي يحمل دلالات بالنسبة للمجتمع الحديث هو ذلك الذي يتجلى في مؤسسات السجون، فيتعرض الإنسان لأبشع التعذيب الجسدي والنفسي".

إذا كان يرى "ميشال فوكو" أن العنف الذي يحمل دلالات بالنسبة للمجتمع الحديث هو ذلك العنف الذي يتجلى في مؤسسات السجون .

العنف الجماعي ضد المدينة: بالرغم من أن علماء الاجتماع والفلاسفة صنفوا العنف في أبواب كثيرة، إلا أنها تنحصر في حالتين؛ تمثل الأولى الأصل وتنتج عن حالة نفسية مرضية للشخص الذي يعتمد في تصرفاته على العنف الذي ينطوي على ممارسة الضغط والإكراه بالقوة ضد الآخرين بغير حق، أو سبب يقنع الضحية والشاهد، حيث يكون هدفه من ذلك إشباع رغبات أساسية كامنة لديه، يحبذ الحصول عليها بالعنف أو يصر على ذلك، ويمكن أن تكون هذه الرغبات مادية أو معنوية، وقد تكون بسيطة، تافهة أو ثمينة مكلفة، ولكنها في المقابل ستسب العدوى للضحية. لتظهر الحالة الثانية عنف دفاعي أو وقائي، يقع في تفسيرها العنف على أنه آلية من آليات الدفاع ضد المخاطر التي تواجه الإنسان، ومن أجل البقاء والاستمرار في الحياة على اعتبارها طاقة غريزية كامنة تستيقظ وتنشط في حالات هجومية أو دفاعية يمكن أن تنظم ممارستها بالتشريعات والأعراف في المجتمعات وفق توجهات خاصة، وبهذا يتحول العنف إلى فكرة أو أداة عقائدية ترفع إلى المستوى القدسي، بل تتجاوزه.

وبشكل عام فإن العنف هو أحد أوجه الروح السادة الكابتة في الفرد، وهو انعكاس من انعكاسات الأنانية لديه حتى وإن كان في حالة دفاع، والقاعدة تخرج عن الطبيعة لعدم إمكانية الالتزام بمن لطمك على خدك الأيمن، فحول له الأخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا، ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين، وبعدم إمكانية تعميم أخلاق غاندي الذي يؤمن بعدم مشروعية العنف ويصنفه في باب الرذيلة

ومع الإيمان بمسلمات "جون جاك روسو" الذي يقول : " أن العنف الشرعي هو عنف الدولة التي تستمد مشروعيتها وشرعيتها من العقد الذي يقيمه المواطنون فيما بينهم، يتنازلون بموجبه عن استخدام العنف بعضهم ضد بعض". وبهذا المعنى فإن العنف يصبح ظاهرة تنتمي إلى قانون الرداء لا إلى الثقافة رغم تأثيرها على نوعيته وشدته وحالاته، كإلغاء عقوبات القصاص: الرجم وقطع الأعضاء واستبدالها بحجز الحريات أو الغرامات المادية، ويكون استخدام العنف هنا للحفاظ على العدل أو لتحقيقه.

ولكن تصعب الأمور عندما يكون للعنف صبغة ثقافية في جوانب من أخلاق المجتمع، فعندما يتم الإجماع على التعامل بعنف مع مكونات المدينة الفيزيائية والطبيعية تظهر حالة اصطلح على تسميتها بالعنف الجماعي الذي يعد أخطر أنواع العنف على المجتمع، وهي ظاهرة مرتبطة بإفرازات المجتمع، تتأثر

بالأبعاد السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية وحتى القانونية، وكل واقعة عنف جماعي لها أسباب سواء مادية، أو معنوية، أو شخصية ويعزى ظهورها إلى إعلاء القيم المادية في المجتمع وغياب الوازع الديني، وتأتي على شكل انتقام من المجتمع، وتدل على انهيار نسق القيم السائد في المجتمع، وهذا العنف هو عنف مبرر لدى مرتكبيه بسبب الإجماع على ارتكابه ، ولأنهم يعتبرونه الوسيلة الأفضل للحصول على الحقوق في ظل وجود خلل في القانون أو في تجاهل تطبيقه.

وتشير الدراسات إلى أن العنف المتولد عن البدائية والعشائرية والهمجية والاستعمار، يمكن أن يتراجع كلما تقدمت المدنية، بمعنى أن دائرة العنف تضيق باتساع المدنية، على اعتبارات تتعلق بالإدارة والقوانين وأنواع الديمقراطيات والأنظمة وهي عملية اختبارا لنصوص النظرية السابقة على حالة عملية نعيشها في مدينتنا (التي يمكن أن تكون أي مدينة في الهلال الخصيب أو البدر العربي المضيء).

نجد أن الواقع الفعلي يتجاوز النصوص النظرية دقة وترتيبا، فالعنف فيها إما شرعي ردعي قانوني لن تستغرق متاهاته، وإما عنف غير مبرر فردي يمكن معالجته عن طريق المصحات والإصلاحات وله مؤسسات محلية وعالمية، أو جماعي لا يمكن معالجته، تقوم به مجموعتان متنافستان على تحقيق مستوى متقدم من العنف، تفصح عن قيمة وجودها بتحقيق مكاسب مادية دون مناقشة النتائج التي ستعود بالضرر عليهم وعلى الجميع، ويمكن إعطاء صفة إيديولوجية القوة والتمكن والتنظيم لكلا المجموعتين بالدرجة نفسها رغم تباين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية مما يبين مجموعة النخبة المتمتعة بالإمكانيات المادية والنفوذ ومجموعة الفقراء الذين يمثلون الشريحة الأوسع.

ويمكن تعليل حالة العنف الجماعي في المدينة مهما كانت دواعيها، من خلال بعد أخلاقي عقلي، عملي، فوظيفة العقل الأساسية تكمن في الحفاظ على الحياة الإنسانية. أما العنف فإنه يهدف إلى تدمير الإنسان، وبالرغم من أن القاعدة تشير إلى اختلاف الغايات لكل منهما، فوجود العقل نفي حتمي للعنف، والعنف نفي حتمي للعقل، وظهر أحدهما يخفي الآخر بالضرورة، إلا أن الحالة المتقدمة من العنف الجماعي ضد المدينة جعل من العقل وسيلة في يد العنف، بحيث أنها عقلنت هذا العنف فأصبح معلما على الجميع للانصياع والامتثال بوصف أقرب للعنف البدائي الذي ينتهج فيه "حرب الكل" لتحقيق المكاسب المادية لا غير.

وأمام تأخر ممارسة العنف الشرعي للإدارة في الجانب من حياة المدينة، تلجا كل مجموعة من المجموعتين إلى ابتكار أعراف حاكمة متفق عليها ما بين أفراد المجموعة الواحدة، ومع ازدياد تمكن المجموعتين من العنف ضد المدينة تبدأ مرحلة شرعنة الأعراف المبتكرة للعنف وتسوية نتائجه لدى إدارة المدينة، وتتبنى الإدارة دور حماية مصالح المجموعتين بدل تولي دورها الأصلي في حماية المدينة من العنف، وتتخاطب الإدارة مع المجموعتين بلغة حتمية تستخدم فيها عناوين خلابة، كرعاية الاجتماعية وحماية حقوق الناس والتقدم الاقتصادي والانفتاح نحو الاستثمار، والمعاصرة والحداثة، والمستقبل المشرق تنعكس عمليا في التمكن من إطباق العنف بشكل أكبر على المدينة .

ويعتقد أن العنف الجماعي المنظم ضد المدنية بشكل منظم يمكن أن يؤدي إلى فوضى عارمة تتفشى فيها أنواع من العنف أشد، تتولد عن الثيوقراطيات العقائدية الدينية التي تظهر كمرجعية أخلاقية وراء ابتكار الحلول للخروج من تفاقم الأزمة، لتقلع من جديد دوامة مداواة العنف بعنف أشد فأشد. ومع وجود تأثير لمتحكم مركزي فيها يتولى استعادة صلاحيته في استخدام العنف الشرعي كما في كتاب "الأمير" لميكيافليي الذي استوجب عليه أن ينتهج أليات عنف أشد ليتحكم في زمام الأمور، وليضع قواعد الانضباط الجماعي وتجريد المصالح الفردية والجماعية الخاصة المكتسبة، وإضافتها لرصيد مصلحة المدينة في ظل نقد عام لحالات العنف العائلي في البحث عن ضحية، ثم العثور عن مدينة تستعد لتلفظ أنفاسها الأخيرة واللجناة يستمرون في إطلاق أنواع من العنف لم تألفها البشرية، في مدينتنا القتل والخطف أو الاغتصاب، حالة نادرة من العنف، إذن العنف ضد المدينة بمفهوم الترهيب والترغيب: الترهيب الذي يأتي من صورة تردي حاضر المدينة وما ستؤول عليه الأمور في المستقبل، وإذا كان الملاذ هو" الله " فإن وعده لسوء المعاملة هوسهم الكنانة، والترغيب في العيش يأتي من منطلق مفاهيم تتعلق بالإنسانية، ويكون في الأمل بناء جيل يعي الفضيلة والجمال، ليعمل على إصلاح ما أفسده هذا الاجتماع.[1]

[1] - نفس المرجع السابق ، 23 . 26.

خلاصة الفصل:

ونستخلص مما سبق أن عمليات التطوير الحضري كانت عبارة عن تدخلات ظرفية غير منسقة وهذا راجع إلى عدم تلائم الوسائل والتقنيات وسوء التسيير الذي لا يتناسب مع حركة العمران العصري وذلك راجع إلا أن الحكومات الجزائرية متمسكة بالجانب السياسي فقط مما جعل المدن تسقط في الفوضى والتدهور العمراني البيئي ويصيبها الخلل في الأداء.

فالسياسة العمرانية في الجزائر مازالت تفتقد إلى الخبرة والفنية في معالجة قضايا التنمية الحضرية رغم بعض المحاولات للإصلاح

الفصل الثاني

الفصل الصناعية المدن الصناعية

الفصل الثاني: ماهية المدن الصناعية

مقدمــة :

ظهرت النواة الأولى لفكرة المناطق الصناعية في المملكة المتحدة أواخر القرن التاسع عشر، وتم إنشاء أول منطقة صناعية سنة 1896 في مانشستر، ثم في شيكاغو سنة 1899، وفي نابولي سنة 1904.

وقد بدأت المناطق الصناعية في الانتشار على نطاق واسع، سواء في الدول النامية أو المتقدمة ، بعد عام 1940 تلعب المناطق الصناعية دورا هاما في التنمية الاقتصادية والصناعية، حيث تساهم في خلق فرص عمل ، وزيادة الناتج الإجمالي المحلي وتعزز الإنتاج الصناعي وهو ما ينعكس على الصادرات وقد انعكست هذه الفوائد في العديد من الدول التي احتوت على مناطق صناعية ، وعلى رأسها دول جنوب شرق أسيا مثل فيتنام وتايلاند والفلبين .

وتلعب المناطق الصناعية في الجزائر وعلى رأسهم مدينتي حاسي الرمل وحاسي مسعود دور كبير في صادرات الجزائر للدول الأوروبية من حيث انتاج الغاز والبترول على التوالي وسنسعى للتطرق إلى نشأة المناطق الصناعية في المبحث الأول من هذا الفصل و مفهوم المدينة لكي نتعرف أيضا على مفهومها وفي المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى تعريف المناطق الصناعية بينما في المبحث الرابع حاولنا فيه للإلقاء نظرة حول ظهور المناطق الصناعية في الجزائر وهي مربط فرس بحثنا .

01. نشأة المناطق الصناعية:

تعود نشأة المناطق الصناعية إلى عهد الإمبراطورية الرومانية، حيث تمركزت على موانئ البحر الأبيض المتوسط و ذلك بهدف زيادة النشاط التجاري و الاقتصادي، لتحقيق مصالح و أهداف الإمبراطورية الرومانية، ولكن تطبيق فكرة المناطق الصناعية بدأ عمليا منذ أواخر القرن التاسع عشر، عندما أقيمت أول منطقة صناعية بالقرب من مانشستر بالمملكة المتحدة عام 1896، ولحقت منطقة أخرى قرب شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية في العام 1899، ثم أقيمت منطقة صناعية ثالثة حول نابولي بإيطاليا في العام 1904، ولم تأخذ هذه الظاهرة في الانتشار إلا منذ منتصف القرن العشرين، حيث أخذت كل من الدول المتقدمة و الدول النامية في إدخال المناطق الصناعية ضمن خططها التنموية[1].

02. مفهوم المدينة :

عرفها Belegrin على أنها: "... إسقاط على حيز من المجال للظروف الطبيعية والمخلفات التاريخية وصراع القوة الاقتصادية وجهود التطور التقني والعبقرية الخلاقة للمهندسين المعماريين والضغوط الإدارية والعادات اليومية واذا التطلعات الشعورية واللاشعورية للسكان.

آما حاول ايدالو تلخيص آراء بعض المتخصصين الذين ناقشوا أمر المدينة فيقول: " المدينة موجودة بالفعل، وهي الإطار الذي تمارس فيه الوظيفة الاجتماعية (الثقافة، القيم، حماية الفرد) وهي العنصر الوظيفي للنظام الاقتصادي والإطار الذي تمارس فيه البرجوازية المنسجمة سلطتها وهي آيان يستمد وحدته من الممارسة اليومية لسوق العمل.[2]

---

[1] – سماعيلي فوزي و خروف منير ، **مدخل إلى المناطق الصناعية والمناخ الاستثماري** ، الملتقى الوطني حول تأهيل المناطق الصناعية في الجزائر كمدخل لتعزيز تنافسية ال م ص م وترقية الصادرات خارج المحروقات ، جامعة 8 ماي 1945 بقالمة ، ص 04 – 05.

[1] سماعيلي فوزي و خروف منير، **نفس المرجع السابق** ،ص4 ص5

– مصطفى مدوكي ، **مفاهيم عامة حول المدينة** ، ورشة العمران التخطيط والتهيئة المجالية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013–2014 ، ص 6.

03. مفهوم المناطق الصناعية :

تعريف المناطق الصناعية: تعد المناطق الصناعية ظاهرة حضارية على كل المستويات، و عادة ما يطلق عليها التسميات التالية : النطاق الصناعي، المستوطنة الصناعية، الميدان الصناعي، المنطقة الصناعية، و مهما اختلفت التسميات في تشير إلى تلك المساحة من الأرض التي تضم مجموعة من المصانع مزودة بالخدمات و المرافق اللازمة، وتوزع هذه المساحة إلى أقسام صغيرة يخصص كل منها لإنشاء مصنع معين، و ذلك بما يوافق أنواع الصناعات المراد إنشاءها و خصائصها و الأرض التي تستخدمها واحتياجاتها من المرافق و الخدمات

كما تعرف أيضا بأنها تجاور أكثر من منشأة صناعية بغض النظر عن سعة إنتاجها (صغيرة أو كبيرة في منطقة جغرافية واحدة، و هي تتسم إما بتكامل عمودي لمراحل إنتاج متجانس معين من المواد الخام إلى المنتجات النهائية، أو بتكامل أفقي للنشاطات المترابطة في نفس المرحلة أو المقابلة أو القريبة منها بمدخلات أو مخرجات تكميلية، أو بتكامل خطي من خلال السلع و الخدمات التي تعد مجموعة من العمليات الصناعية مثل إنتاج قطع الغيار

فمن زاوية الجغرافيا الاقتصادية تعرف بأنها منطقة واسعة داخل المدن أو المناطق المحيطة بها مخصصة للحصول على تصاريح الاستخدام الصناعي، هذا التعريف الكلاسيكي يدرج المناطق الصناعية داخل المدينة، بيد أن التوجه السائد منذ ثمانينيات القرن الماضي، هو أن تموقع المناطق الصناعية ينبغي أن يكون نسبيا خارج المجال الحضري المأهول، للتقليص من أضرار المخلفات الصناعية، و يمكن القول إذن أن المنطقة الصناعية هي تسمية عامة، يراد بها منطقة جغرافية (خاضعة للتخطيط والتطوير)، مخصصة لإقامة وحدات مخصصة للاستخدام الصناعي المصانع و المستودعات) تتموقع خارج مجال السكن الحضري و يمكن أن تستفيد من امتيازات و إعفاءات ضريبية.

04. ظهور المنطقة الصناعية في الجزائر :

ظهرت ما يسمى بالمناطق الصناعية في عام 1973 و ذلك من خلال إنشاء لجنة تشرف عليها، تحمل صفة الاستشارة في مجال تهيئة المناطق حيث اخذ على عاتقها تحديد شروط إيجاد 77 منطقة 19 صناعية عمى مستوى إقليم الولايات و البلديات ن و عبر كامل التراب الوطني، و تم تحديد شروط إدارتها عن 20طريق 1983/03/03في المؤرخ 55/84 رقم المرسوم.

إدارة المناطق الصناعية : يقصد بها تهيئتها كمرحمة أولى، ثم القيام بإدارتها كمرحمة ثانية، وقانونيا فان إدارتها تعني تهيئتها و تسييرها معا .

تهيئة المناطق الصناعية: تتم تهيئة المناطق الصناعية عن طريق هيئات و مؤسسات مختلفة تأخذ صفة :

هيئات عمومية اقتصادية ، وهذا عندما تكون المنطقة الصناعية تحتوي عمى نشاطات ذات منفعة محمية أو نشاطات ذات منفعة وطنية و متنوعة تابعة لوزارات مختلفة مؤسسات اقتصادية عندما تكون المنطقة الصناعية تحتوي عمى نشاطات ذات منفعة وطنية خاصة و تابعة لسمة رئاسة واحدة .

وحدة متخصصة ، عندما تكون المنطقة الصناعية تحتوي عمى نشاطات ذات منفعة وطنية تابعة لمؤسسة واحدة و يجدر الإشارة ينا انو تقع عمى عاتق الاجهزة المهيأة الإدارة المناطق الصناعية ضرورة المحافظة على مبدأين أساسين هما :الحصول عمى العقارات و التنازل عليها إذا كان ذلك ضروريا الانجاز مشاريع داخل المنطقة الصناعية من جهة و التعديل في حالة حدوث إشكالات في برامج المنطقة بما يتناسب مع حجم الصناعة المقامة في المنطقة ، و هذا في إطار تهيأت إضافية كما تقع على عاتقها تهيئة شبكات المنشات القاعدية داخل المنطقة و ضمان الاستغلال الحسن للعقار.[1]

[1] – صباح دينار ، **تهيئة و تفعيل المنطقة الصناعية بمدينة تبسة** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية . تخصص: مدن و مشروع حضري ، جامعة العربي بن مهيدي ، 2016-2017 ، ص 14-15.

خلاصة الفصل:

من كل ما سبق نتوصل إلى غياب استراتيجية واضحة بالنسبة للمناطق الصناعية، بحيث لم تستطع السلطات تقرير ما تريده من خلال إنشاء المناطق الصناعية، فكل الحلول التي وضعت بالنسبة للمناطق الصناعية تشكل استراتيجية غير مدروسة، يغيب فيها التنسيق بين قواعد تنظيم المناطق الصناعية وقواعد تسييرها، فالمناطق الصناعية لن تجذب المستثمرين ، حتى مع توفر العقار، إذا لم تهيئ وفق المعايير العلمية.

الاطار التطبيقي للدراسة

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

تمر عملية البحث الاجتماعي بمرحلتين متكاملتين:

أولهما تتمثل في الإطار النظري (تحديد الإشكالية) وثانيهما تحديد الإطار التطبيقي (تحديد منهج الدراسة وأدوات البحث) كما أن محاولة إثبات الدراسة النظرية بالدراسة العلمية الميدانية،[1] من أهم مساعي البحث العلمي لملأ الفجوة القائمة بين النظرية والواقع، بغية تحقيق أهداف الدراسة ، والإجابة على تساؤلات الإشكالية، كما ويتطلب الدقة في تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات عن الواقع المعيش مكان الدراسة وهذا ما سنحاول التطرق له وتوضيحه فيما يلي:

[1] تيودور كابلوف، **البحث السوسولوجي**، ترجمة نجاة عياش، تدقيق غسان سلمان، بيروت، دار الفكر الجديد ، 1979، ص 160.

1.المجال المكاني والزماني للدراسة:

1.1. المجال المكاني:

نبذة عن بلدية حاسي الرمل :

تعرف البلدية على انها دائرة حكومية تعمل على تطور المدن والقرى المحيطة بيها بالإضافة الى تقديم الخدمات العامة مثل : انارة الطرق وتجهيز الشوارع ,وزارعة الاشجار ,واللوحات الارشادية والعمل على تنظيم اسواق تبعد بلدية حاسي الرمل بحوالي 120كلم عن ولاية الاغواط وتعتبر من بين اغنى البلديات وتتوفر على حقول الغاز وتعتبر مشروع محطة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية والغاز في حاسي الرمل حل ايكولوجي وبديل طاقوي .

تقدر المساحة بلدية حاسي الرمل بـ 3.830كم تعداد السكان 24917 نسمة (أحصاء:2012) تقع دائرة حاسي الرمل في الجهة الجنوبية لولاية الأغواط على مسافة 120كلم .انبثقت عن التقسيم الاداري لسنة 1984 وتنضم بلديتي حاسي الرمل وحاسي الدلاعة تعد دائرة حاسي الرمل ذات طابع صناعي نظرا لما تحتويه من ثروة طبيعية والمتمثلة في الغاز الطبيعي الذي بدا استغلاله منذ 1956وتقدر احتياطات الغاز بما يعادل حوالي 200مليار متر مكعب بالاضافة الى نشاطها التقليدي المتمثل في تربية المواشي (50الف رأس). أما في ما يخص السكن العمراني فهو متمركز على مستوى : بلدية حاسي الرمل ، المدينة الجديدة بليل ، المجمع السكاني بوزبير و حاسي الدلاعة .أما بالنسبة لمناخ منطقة حاسي الرمل فهي منطقة تضاريس صحراوية تمتاز بمناخ جاف بارد شتاء وصيف حار درجة الحرارة تصل الى 045 وأمطار مسمية متذبذبة اقل من 174ميليمتر سنويا .يبلغ عدد سكان بلدية حاسي الرمل 24914 نسمة أما بلدية حاسي الدلاعة فيبلغ عدد سكانها : 14460 وتعتبر بلدية حاسي الرمل من

اغني البلديات ،تتوفر على حقول الغاز ويعتبر مشروع محطة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية والغاز في حاسي الرمل [1].

2.1. المجال الزماني: حدد إطار دراستنا من تاريخ 2020/01/05وانتهت بتاريخ :2020/09/.

3. المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي دراسة الحالة، لأن أساس الدراسة تنطلق من محاولة الكشف عن واقع التحضر بمدينة حاسي الرمل. بحيث قمنا بجمع المعلومات النظرية والميدانية حول العديد من المجالات الاجتماعية والديموغرافية والثقافية والصناعية والتجارية لنقوم في الاخير بدراسة مونوغرافية للمدينة بغية كشف اللثام عن واقع التحضر بالمدينة باعتبارها منطقة صناعية وتتمتع بوجود المحروقات على اراضيها والشركات البترولية.

4. أدوات جمع البيانات:

تنفيذا لهذا المنهج وتجسيده ميدانيا، فقد استرشدنا بمجموعة من الأدوات البحثية المرتبطة بموضوع الدراسة، بغرض جمع البيانات وتبويبها وتحليلها وعرضها بغية الوصول إلى النتائج المرجوة، ومن ثمة الإجابة عن تساؤل مشكلاتنا، وتجسدت في:

- **الملاحظة :**

هي أداة لجمع المعلومات، بها ينفذ المنهج الوصفي، وتعمل على توجيه الانتباه والإدراك إلى ظاهرة معينة أو لشيء ما، بهدف الكشف عن أسباب الظاهرة و قوانينها.

وتعرف الملاحظة بأنها: المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة ،كذالك يقصد بالملاحظة :الانتباه المقصود والوجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين ،بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه.

[1] عن الناطق الرسمي لبلدية حاسي الرمل ، بتاريخ :2020/05/03 على الساعة :00 :10صباحا

كما تعني ايضا معاينة ،يقصد رصد انفعالات المبحوث وردود فعله نحو جوانب متعلقة بمشكلة البحث ،وتشخيصها وتنظيمها وإدراك العلاقات فيها بينها .وتحتل الملاحظة المنهجية (الميدانية والعملية) أهمية كبيرة في جمع البيانات والاختبارات الخاصة ببحوث الاعلام .وعرف باحث اخر الملاحظة بأنها الانتباه الى ظاهرة ،أو شيء ما يهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها ، خاصة في الحالات التي يزداد احتمال مقاومة المبحوثين لما يوجه لهم من اسئلة فيمتنعون عن الاجابة او يلجئون الى تحريفها .

قمنا بالقيام بملاحظات بمدينة حاسي الرمل لواقع التحضر بالمدينة من كل نواحيه وقمنا بتسجيل الملاحظات والاستفادة منها في كتابة تقرير الدراسة التطبيقية.

– المقابلة :

ويقصد بالمقابلة (تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين).حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول ارائه ومعتقداته .كما تعرف المقابلة بأنها محادثة بين شخصين ،يبدأها الشخص الذي يجري المقالبة –الباحث لاهداف معينة –وتهدف الى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث وكذالك تعرف المقابلة بأنها :المقابلة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة ةشخص أو أشخاص أخرين من جهة أخرة بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الاسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الاشخاص المعنيين .والمقابلة بهذا المعنى عملية مقصودة ،تهدف الى إقامة حوار فعال بين الباحث والمبحوث أو اكثر للحصول على بيانات مياشرة ذات صلة بمشكلة البحث .

إن حرص الباحث على استخدام المقابلة باعتبارها أنسب أدوات البحوث الاعلامية لنوع من المبحوثين عمل غير كاف على الرغم من أهميتها إذا لم يراع عددا من العوامل المسؤولة عن إنجاز المقابلة ،وبالتالي تحقق الهدف من إستخدامها ، ولعل منها :

1- أن يتم التدريب السابق على إجراء المقابلة ، وذلك يعمل تدريبات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم ، يقصد التدريب على طرح الاسئلة وتسجيل الاجابات وتعرف أنواع الستجابات المتوقع الحصول عليها .

2- إعداد مخطط للمقابلة ،يتضمن قائمة من الأسئلة التي ستوجه الى الملحوثين كل على حدة .[1]

يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة دون غيرها من أدوات البحث الإعلامي ،وذالك إذا أراد جمع بيانات مباشرة وعلى الطبيعة عن المبحوث ،والمتعلقة بمشكلة البحث فقد يخفي المبحوث بعض الانفعالات أو ردود الأفعال عن الباحث في حالة استخدام أدوات ،مثل الاستبيان او المقابلة. ولكن المبحوث يخفق في حالة استخدام الباحث هذه الأداة .

قمنا في دراستنا باجراء مقابلات مع بعض المسؤولين بالادارات العمومية بمدينة حاسي الرمل والمدينة الجديدة بليل، حيث قمنا باجراء مقابلات مع الناطق الرسمي للبلدية وكذا مع بعض رؤساء المصالح وهذا بقصد جمع المعلومات حول مدينة حاسي الرمل ولا سيما من الناحية الصناعية والاجتماعية.

[1] - سعد سلمان المشهداني ،**مناهج البحث الإعلامي** ،دار الكتاب الجامعي ،الامارات العربية المتحدة ،ط1 ،ص118. 119

الدراسة المونوغرافية لبلدية حاسي الرمل

أولاً: دراسة حالة المجال العمراني:

1- الموقع الجغرافي والإداري:

تقع بلدية حاسي الرمل على بعد 140 كلم عن مقر ولاية الاغواط ومعروفة ببلدية الأرباع نظراً لاستقرار بعض من قبائل الارباع بها (الحجاج، المخالف الجرب، الحرازلية). تقع بالجهة الجنوبية من الولاية على الطريق الولائي رقم 21 ورقم 120 بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01. يحدها من الشرق بلدية حاسي الدلاعة، ومن الغرب بلدية عين ماضي، أما من الشمال الشرقي بلدية بن ناصر بن شهرة، ومن الشمال الغربي بلدية الخنق، أما من الجنوب فبلدية ضاية بن ضحوة بولاية غرداية. انبثقت كبلدية من خلال التقسيم الإداري لسنة 1984. المتعلق بالتنظيم والتقسيم الإداري للبلاد. تبلغ المساحة الكلية للبلدية 1957 كلم^2 .

2- السكان والشغل:

يبلغ تعداد سكان البلدية اجمالاً بـ: 23235 نسمة حسب احصائيات سنة 2008. بعدد سكان مستقرين بالمركز الحضري 15973 نسمة، أما بالقرى التابعة لها (قرية بليل الجديدة، بوزبير) ف 5199 نسمة. بما نسبته للسكان المستقرين بالمراكز الحضرية 91.12%. أما تعداد السكان بالمناطق المبعثرة

"البداوة المستقرة" والبدو الرحل فيبلغ تعدادهم 2063 نسمة، بعدد الذكور 11164 نسمة وعدد الاناث 12071 نسمة. وبنسبة الكثافة السكانية تقدر بـ 11.87 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد. (1)

يقدر عدد سكان المناطق المبعثرة لعرش الحجاج: 442.بعدد الذكور 225 والاناث 217 نسمة.أما عدد سكان المناطق المبعثرة لعرش المخاليف: 508.بعدد الذكور 253 والاناث 255 سنمة.أما عدد السكان البدو الرحل حسب التقسيم القبلي فهو: (2)

- عرش الحجاج :267 نسمة عدد الخيم 34 خيمة. بعدد الذكور 144 والاناث 123 نسمة.
- عرش المخاليف: 428 نسمة عدد الخيم 57 خيمة. بعدد الذكور 204 والاناث 224 نسمة
- عرش السعيد عتبة: 143 نسمة عدد الخيم 13 خيمة. بعدد الذكور 81 والاناث 62 نسمة.
- عرش اولاد نائل: 46 نسمة عدد الخيم 08. بعدد الذكور 26 والاناث 20 نسمة.
- عرش العجالات 54 نسمة .عدد الخيم 08 خيمة . بعدد الذكور 27 والاناث 27 نسمة.
- عرش اولاد سيدي الناصر: 07 نسمة.عدد الخيم 01. بعدد الذكور 03 والاناث 04 نسمة.

أما فيما يتعلق بتوزيع عدد السكان حسب القطاعات الاقتصادية (الشغل، التجارة، الخدمات،التعليم، طلبي العمل) فيتمثل في:

- عدد السكان المشتغلين 3775 نسمة.
- عدد السكان الذكور المشتغلين: 1398 نسمة اما الاناث ف 114 نسمة.
- عدد السكان الذين ينشطون في مجال الفلاحة الموسمية: 1139 نسمة.
- عدد السكان المتمدرسين: 5700 متمدرس.
- عدد السكان المشتغلين بالتجارة: 405 نسمة.
- عدد السكان المشتغلين بالخدمات الادارية: 402 نسمة.

(1) – Annuaire Statistique De la Wilaya de Laghouat , Direction de la planification et d amenagement du teritoire , Wilaya de laghouat.

(2)– الزبير بن عون، **تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة**، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال في المنظمات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، السنة الجامعية 2012.20111، ص.ص 367 . 371.

– عدد السكان طالبي العمل 1513 نسمة.

– لم نتحصل على تعداد للسكان المشتغلين بالشركات الصناعية والمنجمة البترولية والغازية. وهي نسبة كبير تعمل بهذه المؤسسات، وهي ليست مقتصرة على سكان البلدية بل سنشطون بها أفراد من كل القطر الوطني.

يقدر تعداد الموارد البشرية بـ 22593 مورد بشري، ويبلغ تعداد اليد العاملة النشطة 10250 يد نشطة، بما نسبته 45.37%، ويبلغ تعداد اليد العاملة الشغالة 8943 يد شغالة، بما نسبته 87.25%، أما البطالة فيقدر عدد البطالين بـ 1307 بطال، بما نسبته 12.75%.[1]

3– السكن ونمط العمران:[2]

فيما يخص عدد البنايات بالبلدية في مجموع 3901 بناية، اما فيما يخص المساكن المشغولة فتبلغ 3542 مسكن، اما المساكن الشاغرة ف 1147 مسكن والمساكن المخصصة للاستعمال المهني فتقدر بـ 69 مسكن. بمجموع السكنات 4739 سكن.

– المركز الحضري لحاسي الرمل: من الملاحظ أن طبيعة السكن بالمركز أن كل السكنات عبارة عن عمارات في حي سكني يقدر بـ 1297 وعدد المساكن 2231 منها 1873 مسكونة. متوزعة على المركز العمراني الحضري كالحي السكني الرئيس opgi ، وحي الزهور، والحي الاداري (الذي به كل المنشآت والهياكل والمؤسسات الادارية والخدماتية من مقر للدائرة، ومقر البلدية والمستشفى، ومركز البريد، وبعض المؤسسات الادارية التابعة للمؤسسات الصناعية الوطنية والاجنبية). فيما مجموعه عدد السكان بها يقدر بـ 11464 نسمة.

تشير القرارات الوزارية أن المركز الحضري لحاسي الرمل في منطقة اخطار كبرى نتيجة النشاط الاقتصادي السائد بالمنطقة وهو التنقيب عن آبار الغاز والبترول. لذلك تسعى السلطات المحلية ترحيل سكان المنطقة وادراتها الى المدينة الجديدة بليل.

---

[1] – Annuaire Statistique De la Wilaya de Laghouat , Direction de la planification et d amenagement du teritoire , Wilaya de laghouat.

[2] نفس المرجع، ، ص.ص 367 . 371.

– المدينة الجديدة بليل: يبلغ تعداد البنايات بالمدينة الجديدة 1142 بناية وهي اليوم في تزايد مستمر نظراً للتنمية المتواصلة والتعمير والعمران المتطور والمتقدم بالمدينة الجديدة. وعدد المساكن 1122 منها 642 مسكونة. وبعدد سكان اجمالي في تطور وتغير مستمر بـ 4557 نسمة. وهي عبارة عن سكنات شعبية بالاضافة الى العمارات والمنشأت الادارية.

– **قرية بوزبير**: يبلغ تعداد البنايات بالقرية 140 بناية، أما السكنات فتقدر بـ 128 سكن منها 83 مشغولة وبعدد سكان ما يقارب من 498 نسمة. صُنفت القرية كمنطقة محضورة تدخل ضمن الخريطة الامنية والصناعية ذات الأخطار العامة ومع مرور الزمن تتلاشى من الخريطة الجغرافية نظرا لمنع اي نشاط عمراني او اقتصادي او اجتماعي بها.

4– المؤسسات والهياكل الادارية:

– التعليم:

التعليم الابتدائي: يوجد بالمركز الحضري لحاسي الرمل خمسة ابتدائيات، وثلاثة بقرية بليل الجديدة، وواحد في كل من قرية بوزبير، والتجمع السكاني لتلغيميت.

التعليم المتوسط: توجد اكماليتين بالمركز الحضري، ومثيلتها بقرية بليل الجديدة.

التعليم الثانوي: توجد ثانوية واحدة بحاسي الرمل، ومثيلتها بقرية بليل الجديدة.

– التكوين المهني: يوجد بالمركز الحضري مركز للتكوين المهني والحرفي، اما بقرية بليل الجديد فملحقة للتكوين في طور الانجاز.

– الثقافة والرياضة: يتوفر المركز الحضري للقرية على مكتبة بلدية، ومركز ثقافي، وبيت للشباب، ومركب رياضي متعدد النشاطات. ومركز ثقافي بقرية بليل الجديدة.

– البريد: يوجد وكالة تجارية بالمركز الحضري، ومركز للدفع في كل من قرية بليل الجديدة وقرية بوزبير. مع توفر شبكة للهاتف الثابت والمحمول بالاضافة الى شبكة الانترنت بالمركز الحضري وقرية بليل.

– الصحة: يتوفر المركز على مؤسسة عمومية للصحة (مستشفى)، ومركز متعدد العلاجات متطور بـ 60 سرير في طور الانجاز + قاعة علاج بقرية بليل الجديدة، وقاعة علاج بقرية بوزبير.

– **المؤسسات الدينية:** يوجد بالمركز الحضري ثلاث مساجد بما فيها من مدارس قرآنية، ومسجد واحد بقرية بليل الجديدة، ومثله بقرية بوزبير.

– **الامن:** يوجد بالمركز الحضري فرقة للدرك الوطني ومركز للشرطة، ومفرزة للحرس البلدي بقرية بليل الجديدة وبوزبير.

– كما يتواجد بالمركز الحضري عدد كبير من المحال للتجارة بالتجزئة وبالجملة (مكتبات، محلات التغذي العامة، قاعة لعب وخدمة الهاتف النقال). بالاضافة الى الساحات الترفيهية ومساعات لعب الاطفال.

– كما تتوفر على كل الضروريات وكل المرافق العمومية والخدمات من غاز المدينة والكهرباء والهاتف والمواصلات والنقل العمومي.

5– النشاط الاقتصادي:

– **الفلاحة:** تبلغ المساحة الاجمالية الصالحة للفلاحة بـ 78205 هكتار. أما المساحة الباقية ف 117489 هكتار. بالمساحة الرعوي التي تقدر بـ 99056 هكتار .أما فيما يتعلق بالمساحة الفلاحية المستغلقة او المسقية فلا وجود لها نظرا لطبيعة الارض غير الفلاحية وانعدام المياه الجوفية وان كانت فبعد حفر مئات الامتار للوصول الى الماء لذلك الزراعة تقتصر على الزراعة الموسمية والمتعلقة بالسقي عن طريق الامطار الموسمية للمحاصيل الزراعية المتمثلة في القمح والشعير والمحاصيل الانتاجية الموجهة للاستهلاك الحيواني فقط. وما عدا هذا من الخضروات والاشجار المثمرة فلا مكان لها ولا وجود لها لانعدام المياه لسقيها. ونجد أن تعداد السكان المشتغلين في القطاع الفلاحي قليل جداً بل ومنعدم اللهم الا في الفلاحية الموسمية المرتبطة بهطول الامطار الخريفية والشتوية، وهذا ما يتمثل في المساحات الرعوية والصلحة لزراعة القمح والشعير، وتقتصر هذه الفلاحة على الموالين بالمنطقة وساكني البوادي.

– **الرعي وتربية المواشي:** نظرا لبيعة الارض الرعوية الصحراوية والسهبية والتي تكثر فيها النباتات ككلأ للمؤاشي من الاغنام والماعز وكذا لعلاقة الإنسان الصحراوي وارتباطه الوثيق منذ زمن بتربية الماشية والمحافضة عليها. واذا رجعنا الى الجانب التاريخي للمنطقة نجد ان السكان اغلبهم كانوا بدو رحل وحين تشييد المراكز الحضرية استقرو بها، وحاليا بسبب قلة الانتاج الحيواني وحالة اللأمن وكذا الظروف الطبيعية

المتمثلة في الجفاف وتوفر ظروف المعيشة والعمل بالمركز الحضري الجديد واد بليل استقر اغلب العوائل بالمركز الحضري مع مواصلة العمل بتربية المواشي بالبادية نظرا للعلاقة بين الرجل وماشيته.

بحيث يقدر عدد المواشي بالمنطقة على اختلاف انواعها بـ 26 رأس من البقر و 53505 رأس من الاغنام و 8744 رأس من الماعز و 530 رأس من الابل .وهذه النسب تمثل اهتمام سكان المنطقة بتربية المواشي.الا في السنوات الاخيرة التي ولت في تناقص كبير بسبب عدة ظروف.[1]

وتتوزع المساحات الرعوية بصحراء المنطقة الى عدة مناطق نذكر من بينها: ضاية تلمزان، ضاية القطة، واد فيض الكلبة، منطقة مدرق نارو، ضاية البغل، ضاية اللوح، واد زليقم، واد بزرب، واد نساء، ضاية تلغيمت، ضاية الصوابين، ضاية القرعة، ضاية دربال، ضاية النكرة، ضاية اللوح، ضاية الفرس، ضاية القعرة ..... وفي هذا النشاط الاقتصادي نجد نسبة معتبر ممن تشتغل بالترحال ورعي الاغنام والابل، وتربية المواشي باختلاف انواعها، ونجد هذا عند العائلات البدوية والتقليدية المهتمة بتربية المواشي تحافظ عليها ولا تفرط عليها، ومن الملاحظ أن عدد كبير من العائلات البدوية استقرت مؤخراً في المراكز الحضري سواء بالمركز الحضري لحاسي الرمل، او بالاساس في المدينة الجديدة بليل، بحيث نجدهم في تحضر مستمر يأسسون منازل يسكنون بها ويستقرون بها، ويتابعون رعاهم في البادية ويتصلون معهم ويوفرون لهم كل المؤن والاحتياجات، بحيث تمثل لهم وخاصة منهم فئة كبار السن الدخل الاساسي للعائلات، ويظيفون على هذا العمل في المؤسسات الادارية والتجارة بالماشية، وعمل الاولاد في الشركات البترولية والغازية المتواجدة على ارض البلدية.

– الصناعة: تحتوي منطقة حاسي الرمل على أكبر حقل لإحتياطي الغاز الطبيعي في إفريقيا وواحد من أكبر الحقول الغازية في العالم، كما توجد في المنطقة عدة حقول نفط مستغلة لكنها ليست بأهمية حقول حاسي مسعود.

إن مشروع إنجاز محطة هجينة تجمع بين الشّمس والغاز وهي الأولى من نوعها في العالم تسجل معلما هاما في تجسيد سياسة ترويج الطاقات المتجددة واقتصاد الطاقة المبنية على تنويع المصادر وتنضيدها. وعلى الاقتصاد في أنواع الوقود الأحفوري، وتطوير نظام طاقوي مستديم تدعمه الطاقة الشمسية المتوافرة

[1] – نفس المرجع ، ص.ص 367 . 371.

بكثرة في الجزائر. فمحطة التّوليد الجديدة للكهرباء هذه التي تقام في حاسي الرمل يتمثل تشكيلها في دورة مركبة قوامها الغاز من 130 م و وحقل شمسي من مركزات التقاط الحرارة الشمسية بقوة 30 م واط تقريبا. وسيفوق نصيب الإنتاج انطلاقا من الحقل الشمسي 5 % من مجموع إنتاج الكهرباء.إن هذا المشروع المبتدع من حيث حجمه و اختيار التكنولوجيا الهجينة الجامعة بين الغاز والشمس تبلغ طاقته الصافية المنشأة نحو 15 م.

هذا بالإضافة إلى الشركات المتعدد الجنسيات والمتعدد الاختصاصات المتخصصة في مجال التنقيب عن الغاز والبترول، وان في الآونة الأخيرة وفي السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين تم اكتشاف احتياطي كبير للبترول بالمنطقة بالموازاة مع الغاز الطبيعي وبهذا أصبحت المنطقة ذات مجال استراتيجي واقتصادي مهم على الساحة الوطنية والدولية. ووجود الشركات التنقيبية والتركيبية والتحويلية والصناعية والوقائية المتوزعة على تراب البلدية.

بحيث يبلغ عدد الشركات بكل اختصاصاتها من تنقيب وتحويل وخدمات واعمال مقاولاتية سبعة مؤسسات كبرى تتفرع عنها اخرى صغيرة ومتوسطة وهي .sonatrach/dmn في اختصاص servis. و Sonatrach/dp sonalgaz/xp. في اختصاص production. و engcp في اختصاص. genie-civil وencp في اختصاص servis. أما entp وengtp وenafor . في اختصاص travaux. [1].

ومما هو ملاحظ ميدانيا على الرغم من أن تصنيف المنطقة صناعية وليست مدينة صناعية، إلا أنها في الواقع لاتزال منطقة بدوية وهذا ما يبرز في انعدام التنمية المحلية بالرغم من الوفرة المالية لمؤسسات الدولة والمجالس وخاصة بالمركز الحضري لحاسي الرمل المتواجد ضمن المنطقة المحظورة والداخلة في المنشور الوزاري المتعلق بتخصيص منطقة حاسي الرمل كمنطقة نشاطات صناعية محضور فيها النشاط الاجتماعي والاقتصادي والعمراني بها، وقد تم إزاحة المدينة الجديدة بليل من المنطقة المحضورة في القرار الوزاري لسنة 2008. وبهذا أصبحت المدينة الجديدة مركز عمراني يتقدم ويتطور بسرعة كبيرة وأصبحت البلدية والدائرة الأصل نظرا لترحيل السكان وإدارات الدولة من حاسي الرمل. بحيث ستصبح المدينة الجديدة

[1] – نفس المرجع ، ص.ص 367 . 371.

مقر البلدية ويخطط لها أنها ستصبح مدينة متحضرة ومتقدمة من خلال اتساع النشاط العمراني الحديث وتخطيط المنشآت القاعدية والخدماتية. والتهيئة الحضرية المتقدمة، والتخطيط الحديث للمدينة ...الخ.

نجد من خلال الاحصائيات والتحقيقات والمشاهدات الميدانية أن الانشطة الاقتصادية متنوعة، تتصدر الانشطة الصناعية المرتبة الاولى، من حيث أن عدد كبيراً من شباب المنطقة يشتغلون بالمؤسسات الاجنبية والوطنية في وظائف دائمة ومؤقتة، وهذه الانشطة تمثل الدخل الاساسي العائلات بالمنطقة، بل وانها منطقة جاذبة لليد العاملة من انحاء الجزائر، ومن مدينة الاغواط كذلك، بحيث تشكل لنا كبيرة من يشتغل بالمؤسسات البترولية والاستخراجية والانتاجية والتركيبية. أما الانشطة الاقتصادية في المرتبة الثانية فمتمثلة في تربية المواشي، وهذه نجدها عند البدو الرحل بالمنطقة، أو حتى بالعائلات المستقرة حديثاً بمنطقة بليل الجديد، بحيث يستقرون بالقرية والمركز الحضري من أجل ايجاد فرص للعمل لأولادهم، ويخصصون رعاة لتربية مواشيهم بالصحراء الكبرى. أما في المرتبة الثالثة يأتي العمل في المؤسسات الادارية والخدماتية، اما في المرتبطة الرابعة يشتغل الباقي من السكان بالتجارة سواء بالمواشي التي يقومون بتربيتها، أو في المحلات التجارية والمقاهي وقاعات الانترنت، وخدمات الهاتف النقال والى غير ذلك من الاعمال التجارية، بالاضافة الى العمل في المقاولات العمومية والخاصة.

6- البنية الاجتماعية:

تتكون أصلا بلدية حاسي الرمل أصلا من قبيلتين كبيرين بالمنطقة وهما قبيلة الحجاج المنقسم الى فرقتين هما: اولاد الونيس، واولاد ورقلة. والى المخاليف الصحراء أوكما يقال له مخاليف الجُرب. وهذا التقسيم المستمد من تقسيم الاراضي الرعوية والزراعية بالمنطقة حسب امتلاك الأراضي لكل عرش على حدا للرعي وللزراعة وللسكن. هذا بالإضافة الى فروع من قبيلة أولاد نائل السائر والذي استقر حديثا بالمنطقة طلبا للعيش وطلبا للعمل بالشركات البترولية، هذا فيما يخص النظرة العامة للبلدية. اما اذا قاصرنا الحديث عن المراكز الحضرية نجد:

- سكان حاسي الرمل: بما ان مدينة حاسي الرمل أصحبت مدينة صناعية محضورة (منع اي نشاط عمراني) والدولة وضعت مخطط استراتيجي لإخلاء المدينة من السكن الدائم وجعلها منطقة أخطار عامة وصناعية وترحيلها الى المدينة الجديدة بليل. فحاليا يستقر بها بعض العوائل من عرش الحجاج والمخاليف

والحرازلية وكثير العائلات من ولايات البلاد بدافع العمل والاسترزاق من الشرق والغرب والشمال والجنوب ويمثل المركز الحضري النسبة الكبيرة منهم وأيضا نسبة السكان المستقرين بالطوق الحضري بالسكنات الهشة " السكن القصديري " واغلبهم من العبازيز واولاد نائل وعوائل من فرق أخرى. ان شكل البنية الاجتماعية بالقرية في هذا المجال العمراني والاجتماعي يظهر في طابعه العائلي والأسري، والفردي، بمعنى ان الانتماء يكون على أساس الأسرة، وعلى أساس الجهة التي ينمتي اليها، وعلى أساس فر داني، نطراً لان المركز الحضري لحاسي الرمل مركز جذب لليد العاملة في شكل اسر أو أفراد، هذا ما يؤثر على نمط وطبيعة العلاقات الاجتماعية، بحيث تظهر هذه الأخيرة وكأنها في الغالب علاقات نفعية مصلحية آنية، في تقسيم للعمل والتباين بين السكان، وهذا نتيجة اختلاف السلالات، وتعدد الانتماءات (عائلات من الشرق والغرب والشمال والجنوب، عرب وامازيغ، أبناء المنطقة).

– يستقر بقرية بليل الجديدة تركيبات اجتماعية عديدة عدة، من مختلف القبائل ولكن القبيلة الغالبة بالقرية نجده قبيلة الحجاج ومن ثمة المخاليف وعرش الحرازلية من حاسي الدلاعة وعرش أولاد نائل بالإضافة إلى بعض العائلات من ولايات الشرق والغرب، بسبب الهجرة الفردية للعمال البسطاء والمهرة من الولايات المجاورة للعمل بالمقاولات وبالشركات الصناعية والتحويلية والامنية. تبدوا البنية الاجتماعية بأنها عصبية قبلية، بمعنى أن العمران في جانبه المادي مقسم على حسب التركيبة الاجتماعية، وأن نمط العلاقات داخل القبيلة الواحدة يسودها التضامن والاتحاد والتعاون والتناصر ...الخ، أما إذا سلطنا نظرة عامة على المجتمع نجد أن نمط العلاقات في تغير وذلك لتغير حجم وكثافة السكان بحيث أن بعض العلاقات التقليدية بدأت تزول بفعل اختلاط السكان.

– أما قرية بوزبير فبصفتها قرية قديمة النشأة اختطتها قبيلة المخاليف، فاليوم يستقر بها المخالبف في عدد من الفرق والعائلات المنتمية لقبيلة المخاليف. وبما أن القرية متشكلة من قبيلة غالبة، فالبنية الاجتماعية تبدوا بأنها عشائرية وعائلية، يظهر شكل للعلاقات الاجتماعية الاولية والبسيطة، في تضامن واتحاد وتعاون بين اعضاء القبيلة.[1]

1- نفس المرجع ، ص.ص 367 . 371.

الخاتمة

الخاتمة

يعتبر مشكل الإسكان و ما يترتب عنه من أخطر المشاكل التي تواجهها الجزائر خاصة في السنوات الأخيرة ، و التي قد تحد من درجة تقدمها الاقتصادي و الاجتماعي ، بل أن النمو السكاني السريع ، يعتبر العائق الأكبر في طريق تحقيق التنمية ، و علاجا لهذه المشكلة أخذت الحكومة الجزائرية على عاتقها مهمة إنشاء مدن جديدة ، كأحد الحلول البديلة و الجوهرية للحد من الضغط السكاني في المدن الكبرى و العواصم لذلك فقد ارتبط العامل الأساسي في إنشاء هذه المدن بالوصول بها إلى مستوى اجتماعي و اقتصادي و ثقافي يمكن من خلاله التغلب على المشكلات التي طرحها الواقع في المدن القديمة القائمة و في مقدمتها الإسكا ، لكن عندما تصبح هذه المدن الجديدة عاجزة عن تلبية احتياجات سكانها ، كما هو الأمر بالنسبة للمدينة الجديدة بليل – حاسي الرمل– الواقعة بولاية الأغواط ونقول هذا بناء على ما تحصلنا عليه من نتائج في نهاية الدراسة التي بين أيدينا فالمدينة عاجزة تماما على تلبية حاجيات سكانها سواء من ناحية التنمية البطيئة التي تشهدها هذه المدينة أو من ناحية كيفية تهيئة المدينة فهذه الأخير أضحت مقصدا لكل المواطنين من كل أقطار نظرا للمكان الإستراتيجي التي تمتلكه وقربها من المدينة الصناعية الأم حاسي الرمل.

لهذا يجب على الدولة الجزائرية أولا إعادة النظر لهذه المدن الجديدة عبر كل التراب الوطني هذا مع ضرورة رسم سياسة جديدة تعمل على ارتفاع معدلات الرضا للسكان و بالتالي زيادة قدرة المواطن على التكيف للعيش بها نتائج إيجابية ، و حتى لا تصبح مشكلا عويصا يثقل كاهل المواطن و الدولة على حد سواء.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا، المعاجم

1.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004

ثانيا، الكتب

2.إبراهيم عباس الجيلاني، تنمية الموارد البشرية واستراتيجيات تخطيطها، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2013.

3.أمية فارس بدران، هيفاء راسم حوسة، دراسات في قوانين المهنة وآدابها، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000

4.انتوني غيدنز، كاريل باردسال، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم، فايز الصباغ، ط1، مركز دراسات الوحدة مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2001

5.بشار يزيد الوليد، الإدارة الحديثة للموارد البشرية، ط1،دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008

6.بن يربح نذير، التفاعل بين التعليم والتكوين المهني والعمل المنتج، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

7.بوفلجة غياث، الأسس النفسية للتكوين المهني، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

8.بوفلجة غياث، التربية والتكوين بالجزائر، الكتاب الثاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002

9.توماس وهيلين، دافيد هنجر، الإدارة الاستراتيجية، ترجمة عبد الحميد مرسي، زهير نعيم الصباغ، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1996

10. ثابت الحبيب ،بن عبو الجيلاني، تطوير الكفاءات وتنمية الموارد البشرية، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية

11. حسن راوية، السلوك التنظيمي المعاصر، ط1 ، دار الجامعة، الإسكندرية، 2004

12. حسين ابراهيم بلوط، إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002

13. خضير كاظم محمود، ياسمين كاسب الخرشة، إدارة الموارد البشرية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007

14. زيد منير عبوي، سامي محمد هشام، مدخل إلى الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق، .دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006

15. سعاد نائف برنوطي، إدارة الموارد البشرية، إدارة الأفراد، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2004

16. السلمي علي، إدارة السلوك التنظيمي، ط1 ، دار غريب، القاهرة، 2004.

17. طارق كمال، علم النفس المهني والصناعي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007

18. عادل محمد زايد، ادارة الموارد البشرية، ط1، جامعة القاهرة للطباعة، القاهرة، 2003

19. عباس سهيلة، القيادة الابتكارية والأداء المتميز، ط1 ، دار وائل، عمان، 2004

20. عبد الفتاح محمد دويدار، أصول علم النفس المهني وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2007

21. العتيبي صبحي جير، تطور الفكر والأساليب في الإدارة، ط1 ، دار الحامد، عمان، 2005

22. علام اعتماد محمد، دراسات في علم الاجتماع التنظيم، ط1 ، مكتبة الأنجلو –مصر، 1994

23. العميان محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمة الأعمال، ط4 ، دار وائل، الأردن، 2008

24. عوض عامر، السلوك التنظيمي الإداري، ط1 ، دار أسامة، عمان، 2008

25. غول فرحات، الوجيز في اقتصاد المؤسسة، ط1 ، دار الخلدونية، الجزائر، 2008

26. القريوتي محمد قاسم، دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال، ط5 ، دار وائل، الأردن، 2009

27. القريوتي محمد قاسم، نظرية المنظمة والتنظيم، ط3، دار وائل، الأردن، 2008

28. لحسن بوعبد الله، تقويم العملية التكوينية في الجامعة (دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998

29. لطفي طلعت إبراهيم، علم الاجتماع التنظيم، ط1 ، دار غريب، القاهرة، 2007

30. لوكيا الهاشمي، السلوك التنظيمي، ط2 ، دار الهدى، الجزائر، 2006

31. محمد ابراهيم حسان، محمد حسين العجمي، الإدارة التربوية، ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2007

32. محمد رفعت عبد الوهاب، إبراهيم عبد العزيز شيحا، أصول الإدارة العامة، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 1998

33. مصطفى فهمي العطروزي، العلاقات الادارية في المؤسسات العامة والشركات، ط1، عالم المكتبات، القاهرة، 1969

34. نجم الغزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007

35. وسيلة حمداوي، إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004.

ثالثا، مذكرات التخرج:

36. أبو القاسم حمدي، تنمية كفاءات الأفراد ودورها في تدعيم الميزة التنافسية للمؤسسات، مذكرة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2003، 2004.

37. بوكفوس هشام، أساليب تنمية الموارد البشرية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم علم الاجتماع الديموغرافيا، تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري –قسنطينة، 2006

38. حامدي عبد الحميد، دور الكفاءات الوظيفية في تدعيم الإستراتجية التنافسية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة خيضر بسكرة، 2015

39. رحيل أسيا، دور الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، منشورة، جامعة الجزائر، 2001

40. رقية دهام، تنمية الكفاءات وأثرها على الميزة التنافسية في المؤسسات الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2016/2015

41. سلامي فتيحة، دور تسيير الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة، مذكرة لنيل شهادة الماستر منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة البويرة، الجزائر، 2013، 2014

42. كلثوم مسعودي، التكوين والادماج المهنيين في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018/2017

43. هامدي عبد القادر، وظيفة تقييم كفاءات الأفراد في المؤسسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم التسيير، تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2015

رابعا، الملتقيات والمداخلات:

44. فرحات بن حمادة ، واقع وأفاق التكوين المهني واحتياجات سوق العمل في الجزائر، انعقدت في القاهرة خلال 27- 28 جوان صدر عن جامعة نائف الأمنية، 2005

45. مداح عرابي الحاج، البعد الاستراتيجي للموارد والكفاءات البشرية في استراتيجية المؤسسة، مداخلة في الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري ومنظمات الأعمال العربية، جامعة الشلف، 2006

46. مرعي عبد الله المغربي وأبو بكر محمد الودان، معوقات الموائمة بين مخرجات التعليم والتدريب المهني واحتياجات وشروط سوق العمل، ندوة قومية حول دور منظمات اصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل، منظمة العمل العربية، القاهرة، 10/08 نوفمبر 2009.

47. مصنوعة أحمد، تنمية الكفاءات البشرية كمدخل لتعزيز الميزة التنافسية للمنتج التأمين، الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينة، الواقع العلمي وآفاق التطور، جامعة بن بوعلي بالشلف، يومي 04/03 ديسمبر 2012

خامسا، المجلات

48. بطاط نصيرة، ريتمي الفوضيل، تنمية الموارد البشرية في المنظمات بين التصور النظري والواقع العلمي، مجلة تاريخ العلوم، جامعة البليدة، العدد07 مارس 2017

49. سماح صولح كمال منصوري، تسيير الكفاءات، الإطار المفاهيمي والمجالات الكبرى، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 7، جامعة بسكرة، جوان 2010

قائمة الملاحق :

نماذج لصور حية تمثل مختلف مناطق ونواحي مدينة حاسي الرمل الواقعة جنوب ولاية الأغواط :

/01

صورة توضح أحد حقول الغاز بمدينة حاسي الرمل بالأغواط.

صورة توضح حي 5 جويلية بمدينة حاسي الرمل .

صورة توضح الحي الرئيسي للمدينة الجديدة حاسي الرمل بليل .

صورة تمثل الشعار الرسمي لبلدية حاسي الرمل